تعديل خريطة المنطقة وفق "هوى" اليهود




الثلاثاء ٤ ربيع الاول سنة ١٣٩٧هـ - ٢٢ فبراير سنة ١٩٧٧م
العدد: ٣٣٨ - السنة الثامنة - الثمن ١٠٠ فلس

# ماذا يعني اليوم الوطني؟

"تصورات للحاضر والمستقبل..."

# قبس من نور

بسم الله الرحمن الرحيم

« لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد .. »

المائدة - ٧٣


المجتمع

اسلامية اسبوعية

تصدرها جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير

بدر سليمان القصار


## تعديل خريطة المنطقة وفق « هوى » العدو

زيارة « فانس » وزير الخارجية الامريكية للمنطقة . ليست « عملا انشائيا » . ولكنها « مهمة تكميلية » يمكن أن نسميها « وضع الختم في اخر الوثيقة » !!

ان خريطة المنطقة تحور وتعدل وفق « هوى » العدو واستجابة لشروطه .

وجاء فانس ليضع اللمسات الاخيرة على التعديل .

فكيف جرى تعديل الخريطة ؟

● غشية حرب أكتوبر نودي بالسلام مع العدو . والصلح معه وتقبل احتلاله لفلسطين « ناتج الجمع أن حرب أكتوبر كانت زاوية من زوايا تعديل الخريطة » .

● حرب لبنان - هي الاخرى - نتوء او حفرة أو سهل منبسط في الخريطة المصممة لصالح العدو « مثلا ضرب الفلسطينيين في لبنان . وتصريح رئيس وزراء العدو بتاريخ ١٨ - ٢ - ١٩٧٧ الذي قال فيه : « انه لاول مرة في تاريخ المنطقة تمكنت السياسة الاسرائيلية من تحريك قوات عربية في دولة عربية نتيجة لطلب الحكومة الاسرائيلية » . يعني بذلك سحب القوات السورية من النبطية في جنوب لبنان .

● يطالب العدو - وأيده في هذا الطلب بحرارة سايروس فانس - بتعديل جذري في الميثاق الوطني الفلسطيني بحيث تسقط الفقرات التي تنص على تصفية الكيان الصهيوني . واقامة الدولة الفلسطينية على أنقاضه .

● العمل الدائب والمنتظم الذي تقوم به امريكا - بالتعاون مع أنظمة عربية تعرفها في لحن القول ومواقف السلوك - على انهاء المقاطعة العربية للعدو . وفتح الاسواق العربية أمام منتجاته .. بالتالي !!

● دولة عربية ليست صغيرة أصدرت « أطلس » حذفت منه فلسطين من الخريطة .

صورة جد كئيبة

لكن كل هذا سينهار

وستتمزق الخريطة المنسوجة من الظلم والباطل والذل .

فالاسلام لم يقل كلمته . وهو صاحب الكلمة الاخيرة في المنطقة .

اننا بنصر الفجر الصادق من خلال الظلام المطبق .

ان الله جاعل لما ترون فرجا ومخرجا .


الاشتراكات ١٥ دينار للوزارات والمؤسسات - ٦ دنانير للافراد . يضاف اليها أجرة البريد الجوي دينار ونصف للبلدان العربية . وخمسة دنانير للبلدان الاجنبية . الاعلانات - يتفق بشأنها مع الادارة .
ثمن النسخة : قطر ريال ونصف . البحرين ١٥٠ فلسا . الكويت ١٠٠ فلسا . السعودية ريال ونصف . دولة الامارات العربية المتحدة درهم ونصف . الاردن ١٢٠ فلسا . مصر ١٠٠ مليم .

وكلاء التوزيع : الكويت - شركة الخليج لتوزيع الصحف - السعودية - مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان دولة قطر - مكتبة المدارس / دولة الامارات العربية - مكتبات خالد بن الوليد ، مخزن الجروان للرياضة بخورفكان ، مطبعة دبي ومكتبتها ، مؤسسة العميرة للطباعة والنشر الاردن - جمعية المركز الاسلامي الخيرية بعمان / مصر - شركة توزيع الاخبار .
العنوان : شارع المغرب - الروضة - الكويت ص.ب ٤٨٥٠ ت ٥١٩٥٣٩

التعليق الاسبوعي

# ماذا يعني اليوم الوطني ؟

ماذا يعني اليوم الوطني ؟

قبل الاجابة على هذا السؤال . يجدر ان نقدم سطورا عن « الوطنية » ذاتها .

فمن الناس من يضيق بهذا المعنى ويتعجل فيزعم انه مما يتناقض مع تصورات الاسلام ومفهوماته . ويتوسع حتى يجعل الاسلام مبادىء معلقة في الهواء . فلا ارض ولا وطن هنالك .

ولا يزال هذا الفريق يتحرى هذه المقولة حتى يلتقي مع خصومه ومناوئيه في هذا الادعاء .

فهو يأخذ على الناصريين قولهم : ان حرب ١٩٦٧ كان هدفها «النظام الناصري» لا الارض. وما دام النظام قد نجا من الهزيمة . فلاخسران ولا هزيمة !!

وهو يأخذ على الشيوعيين : عدم اعترافهم بالوطنية وقولهم : « اننا امميون » .

ثم يقع في نفس الخطأ .

ان القرآن الكريم نوه بقيمة الديار – اي الوطن – في آيات بينات .

● « فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب » .

● « اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير . الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله » .

هذا الفريق يسقط قيمة « الوطنية » بلا دليل وبلا فقه .

وفريق من الناس يدندن حول « الوطنية » ولا يزال يدور حولها ويتغنى بها – في معزل عن العقيدة الصحيحة – حتى ينصبها وثنا يعبد من دون الله .

ويمضي في هذا الطريق المسدود حتى يسجن نفسه في مثل جحر الضب . بلا افق فكري اعلى ولا عقيدة تتخطى تخوم الارض .

في هذه المناسبة الوطنية نريد تجاوز « النظرة العوراء » اي نتجاوز الذين يسقطون مفهوم الوطنية . والذين يغالون فيه الى درجه العبادة .

ان النهج الرشيد في هذا الشأن : تقدير قيمة الوطن ونعمة الارض – كما نقدر نعمة المال مثلا – وفي نفس الوقت ننصب معيار الاسلام وتقوى الله مقياسا للتفاضل .

لا ينبغي ان نجعل مجرد الانتماء الى الوطن معياراً للرقي والصلاح .

ولنعد الى السؤال :

ماذا يعني اليوم الوطني ؟

ينبغي ان يعنى اليوم الوطني :

* اولا : تدعيم الاستقلال وتعميقه . فهذا اليوم انما هو رمز لرفض التبعية .

والاستقلال السياسي والاداري لا يكون حقيقيا وشاملا الا اذا اقترن بالاستقلال التشريعي والثقافي او الفكري .

يأتي هذا اليوم والبلاد تستعد لتنقيح الدستور واجراء تعديل عام في القوانين الفرعية .

والوضع الذي يستقر عليه الدستور – والقوانين الاخرى بالتالي – سيحدد بطريقة واضحة جدا : استقلال الكويت او تبعيته في مجال التشريع .

أن الناس يأخذون على « السنهوري » – الذي قام بدوراساسي ورئيسي فيوضع صياغةدستور الكويت – انه لم يكن قادرا على استيعاب تطلعات الكويت .

بيد ان هذا مأخذ واحد .

اما الخطأ الاكبر فهو انه نشأ وتكون فكريا في جو كانت فيه الهجمة الاستعمارية علىالاسلام ضارية وساحقة . كان ينتمي الى جيل يقاوم الاستعمار سياسيا . ويتبعه فكريا وثقافيا وقانونيا .

وحتى عندما انعطف نحو الاسلام لم تكن عزمته بالقدر الذي يفصله عن الجو العام وينقله الى أفق اسلامي خالص .

وتفكير هذا شأنه لا يستطيع أن يضع تشريعا مستقلا واصيلا .

ومن هنا – وقد انتهى طور النقاهة من الاستعمار – وجبت اعادة النظر في هذا الامر .

واعادة النظر هذه تقضي بتعزيز مكانة الاسلام اثناء تنقيح الدستور وتعديل القوانين .

● ثانيا : ترسيخ اساس التماسك الوطني .

ولكن كيف ؟

ان العواطف الوطنية لا تكفي لتماسكالمجتمع .

ولا يكفي لتحقيق هذا الهدف : الشعارات المنتشرة في كل مكان في هذه الايام . والتي تدعو الى التماسك والتآخي .

الاساس الصحيح للتماسك الوطني هو : العقيدة القوية المشتركة .

العقيدة التي يلتقي عليها الجميع فتؤلف بين قلوبهم وتجعلهم بنعمة الله اخوانا .

العقيدة التييعتبر الخروج عليها أوالاستهانة والاستهزاء بها خروجا على اجماع الامة . وتفريقا لصفها .

وليس مما يرسخ اساس التماسك الوطني « العقيدة » ان تسمح الدولة للتيارات المناوئة للاسلام بالتغلغل في جامعة الكويت أو تسمح لها بغزو برامج التلفزيون مثلا

● ثالثا : تركيز الجهود في سبيل « بناء الانسان » اولا .

ان مشكلة العالم الاساسية هي انه يعاني « ندرة » في الرجال .

آبار النفط . والمؤسسات التجارية . والموانىء . والفلات . والعقارات الشاهقة .. و . و .

كل ذلك لا قيمة له. اذا نحن تركنا«الانسان» من غير بناء .

ويبنى الانسان :

– بالعقيدة

– وبالخلق

– وبتنمية الاهتمام العالي .

– وبالتقنيةالتي تدخلهذا الجيل والجيل الذي يليه عصر ما بعد التصنيع .

– وبربطه برسالة الاسلام تبليغا ونشرا .

● رابعا : المفهوم الصحيح للامن الوطني .

حتى الان لا يزال هذا المفهوم تقليديا

شرطة .. وتقارير .. ومحاكم .. واجراءات شتى .

ولسنا خياليين فنزعم ان مجتمعا من المجتمعات يستغنى عن هذه الاجراءات .

لكن حصر مفهوم الامن الوطني في هذه الاجراءات . اتجاه يزلزل قواعد الامن نفسه !!

فالمفهوم الحقيقي للامن الوطني يتمثل في :

● حرية حقيقية تجعل الناس يتنفسون في جو طبيعي وتجعل الاخطاء محتملة . بمعنى ان توفير اكبر مساحة ممكنة يتحرك فيها المواطنون بحرية كفيل بتعويد الناس على تصحيح اخطائهم ضمن الاطار الدستوري .

ان ارتفاع نسبة التعليم . وتقدم الوعي العام. والمنافذ الاعلامية على العالم . كل ذلك يشكل تطلعا قويا الى الحرية .

ان الوطن في حاجة الى مواطنين احرار .

والوطن الحر هو الذي ينجب الاحرار .

● توفير خدمات اكبر للمواطنين فالدولة الحديثة هي « دولة خدمات » .

● عدالة حازمة في توزيع الثروة وتوجيهها .

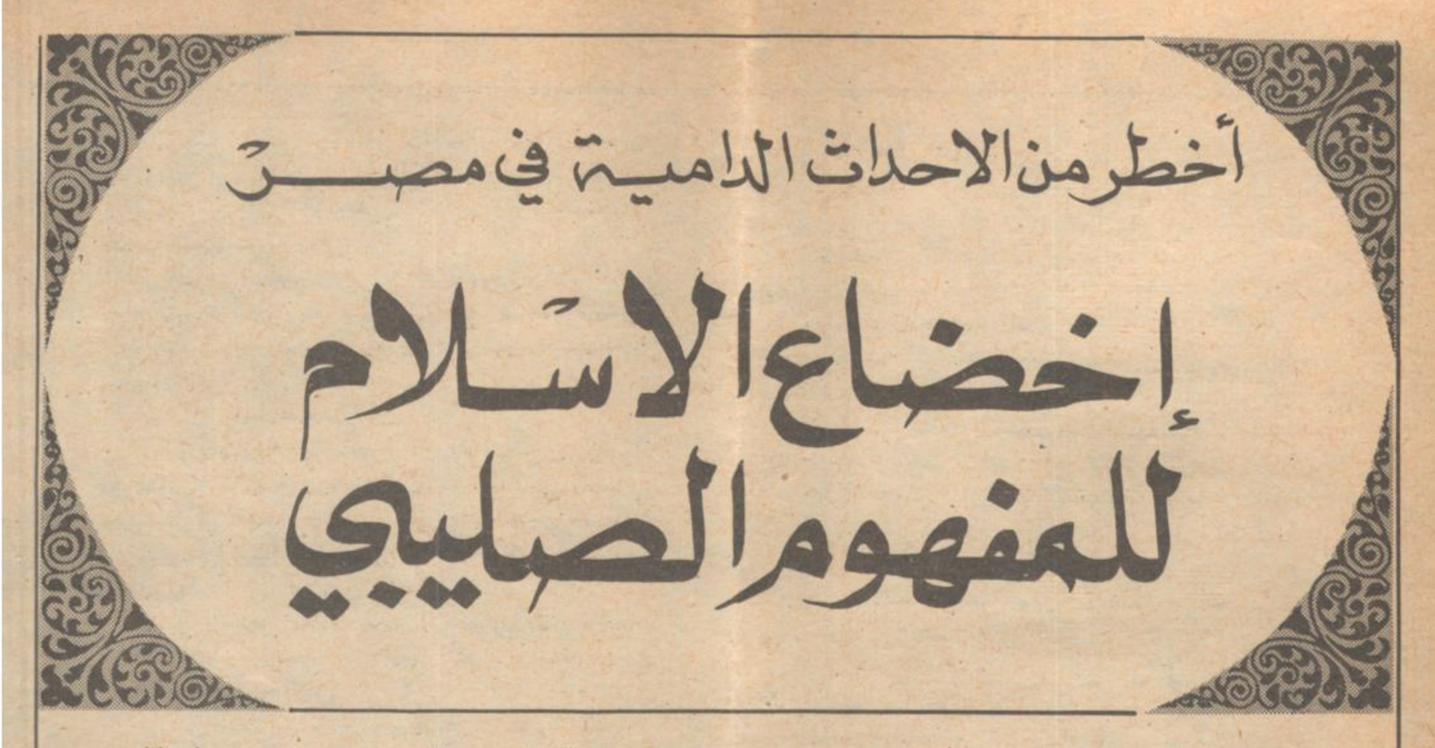
فمن مقوضات الامن : الخلل في توزيع وتوجيه الثروة العامة .

● دفع اكفأ العناصر وانظفهاالى تولي المناصب الادارية في البلاد . فالفاسدون والمفسدون يقوضون الامن الاجتماعي بفشلهم في الانتاج وباستغلال المرافق العامة لمصالحهم الخاصة .. يضاف الى ذلك ان وجودهم ذاته في تلكالمناصب يمثل تحديا لمقاييس الكفاءة . وقلبا لميزان تكافؤ الفرص .

وهذه هي الفوضى .. ومن المعروف انه : لا امن مع الفوضى .

● الكف عن الترف والبذخ . فالترف اهدار للثروة من جانب واستفزاز اجتماعي من جانب آخر .

وتتحمل الدولة مسئولية كبرى في هذا المجال فهي التي ينبغي ان تضرب المثل الحي في فطم النفس عن الترف والزهد في مظاهره .




وصفت الاحداث الاخيرة في مصر بانها خطيرة

ولكن وقع بعدها ما هو أخطر منها آلاف المرات .

فقد حصل الاقباط ـ بعد الاحداث مباشرة ـ على مكاسب سياسية كالتي حصل عليها اليهود بعد حرب اكتوبر . او كالتي حصل عليها المارون بعد حرب لبنان !!

بل ان مكاسب اقباط مصر اكبر بكثير .

ففي مؤتمر عام ـ اذيع من كافة محطات اذاعة وتلفزيون مصر ـ اعلن البابا شنودة ان عقيدته النصرانية هي « التوحيد ذاته » وسوى بين عقيدته وبين الاسلام فقا لما نصه :

« بسم الاله الواحد الذي نعبده جميعا . الذي يعبده المسلمون الموحدون بالله . والذي يعبده المسيحيون الموحدون بالله » .

وحصل اقرار بهذا الكذب .

● من قمة السلطة بالكلام الفصيح حيث ايدت البابا شنوده في افكه هذا .

● ومن شيخ الازهر حيث ايد البابا شنودة بصمته المطبق .

وهذه قضية أكبر من كل رئيس .

واكبر من شيخ الازهر .

لان القرآن الكريم حين يقول

وهذه قضية اكبر من كل رئيس .

واكبر من شيخ الازهر .

لان القرآن الكريم حين يقول :

● « لقد كفر الذين قالوا : ان الله هو

● « لقد كفر الذين قالوا : ان الله ثالث ثلاثة .. »

فلا كلام لرئيس او شيخ الازهر بعد ذلك .

ان المسلمين يتلقون دينهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المبلغ الامين عن ربه عز وجل .

ولم ولن يتلقوا دينهم عن مؤتمر سياسي مارس استغلال الدين في أبشع صوره « ملاحظة : من الذي يستغل الدين ؟ الشيخ الغزالي أم الذين يطوعون الاسلام لاهواء الاقباط ولاهوائهم السياسية » .

ان محاولات تجميل وجه النصرانية حتى يبدو عند المسلمين جميلا .. هذه المحاولات لن تفلح ابدا .

فالانتقال من التوحيد الى الشرك كالانتقال من العلم الى الجهل ومن النظافة الى ضدها «!!»

ان على علماء الاسلام واجبا كبيرا في مقاومة هذه الردة الجديدة . او الباس الحق بالباطل .

وفي هذه المجال تتوجه « المجتمع » بعميق شكرها الى مؤتمر الدعوة الذي انعقد في المدينة المنورة مؤخرا على بادرته الاسلامية الجريئة التي تمثلت في ارسال برقية احتجاج ـ باسم المؤتمر ـ الى الرئيس السادات تشجب فيها مداهنة اقباط مصر . والاقتراحات التي تقدم بها البابا شنودة والتي تقضي بتزييف عقيدة المسلمين وبانتزاع اعتراف منهم « بصحة » العقيدة النصرانية . وتقضي كذلك بتشكيل لجان مشتركة لتنفيذ وتطبيق هذا الباطل .

انها بادرة شجاعة من المؤتمر نرجو ان تكون فاتحة لحملة اسلامية شاملية في العالم كله ضد اخضاع الاسلام « للمفهوم النصراني » « الى جانب هذه الكلمة رسالة حارة من احد قراء « المجتمع » في مكة يعلق فيها على نفس الموضوع » .

# قرار مجلس الوزراء بشأن تنقيح وتطوير التشريعات الكويتية وفق احكام الشريعة الاسلامية ..

اصدر مجلس الوزراء قرارا بشأن تنقيح وتطوير التشريعات الكويتية وفقا لإحكام الشريعة الاسلامية .. وفيما يلي نص القرار :

بعد الاطلاع على الامر الاميري الصادر بتاريخ ٤ من رمضان سنة ١٣٩٦ هجرية الموافق ٢٩ من اغسطس سنة ١٩٧٦ بتنقيح الدستور ..

وعلى المادة الثانية من الدستور ..

ورغبة في استكمال التشريعات الكويتية وتنقيحها وتطويرها وفقا لاحكام الشريعة الاسلامية الغراء ..

وبناء على عرض وزير الدولة للشؤون القانونية الادارية .

قـــرر :

● مادة اولى : تنشأ لجان تكون مهمتها وضع تشريعات جديدة للمسائل التي لم يتناولها التشريع الكويتي بالتقنين حتى الان ، وتطوير وتنقيح التشريعات القائمة في ضوء ما تكشف عن تطبيقها ، وطبقا لتطور البلاد ، على ان تكون هذه التشريعات مستمدة من احكام الشريعة الاسلامية الغراء وفقا لاحكام الدستور متفقة مع مبادئها متمشية مع واقع الكويت وتقاليدهــا ..

● مادة ثانيــة

يوزع العمل على اربع لجان على الوجه الآتــي :

ا ــ لجنة التشريعات الجزائية .

ب ــ لجنة التشريعات المدنية .

جـ ــ لجنة التشريعات التجارية .

د ــ لجنة التشريعات الاداريــة والمرافعات .

وتشكل هذه اللجان من اعضــاء متفرغين من المتخصصين في التشريع من اساتذة الجامعات وعلماء الدين ورجال القضاء .

ويصدر قرار من وزير الدولة للشؤون القانونية والادارية بتسمية الاعضـاء المتفرغين في كل لجنة وتعيين رئيسها .

● مادة ثالثة :

يضم الى كل لجنة اعضاء غير متفرغين من اعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت ورجال القضاء الكويتي والخبراء والموظفين المتخصصين بالحكومة والمؤسسات العامة . ويصدر قرار من وزير الدولة للشؤون القانونية والادارية باختيار الاعضاء غير المتفرغين بالنسبة لكل تشريع لضمهم الى اللجنة المختصة للمساهمة في هذا التشريع وذلك بعد الاتفاق مع الوزير المختص .

ويجوز للجنة الاستعانة بمن ترى من اهل الخبرة او الموظفين المختصين او اي من العاملين او المتصلين بمجال التشريع الذي تقوم باعداده ، كما يكون لها عن طريق وزير الدولة للشؤون القانونية والادارية ان تطلب من اي جهة رأيها او معلوماتها بشأن المسائل التي ترى لزوم استجلائها .

● مادة رابعة :

ينتدب احد مستشاري ادارة الفتوى والتشريع لتنسيق اعمال اللجان وتوزيع العمل بينها ..

● مادة خامسة :

على كل لجنة ان تقدم تقريرا شهريا يبيان تقدم العمل فيها وان تعرض على وزير الدولة للشؤون القانونية والادارية مشروعات التشريعات التي بدء العمل في اعدادها ..

● مادة سادسة :

عند انتهاء احدى اللجان من مشروع اي تشريع تشكل لجنة مراجعة لهـذا المشروع بقرار من مجلس الوزراء بناء على عرض وزير الدولة للشؤون القانونية والادارية من عدد لا يقل عن سبعة ولا يزيد عن تسعة من الكويتيين، ويضم اليهم الاعضاء المتفرغين فـي اللجنة التي اعدت المشروع .

وتنتخب لجنة المراجعة رئيسا لها من بين اعضائها الكويتيين ، وتكون اجتماعاتها بدعوة من رئيسها ، ويصح اجتماعها بحضور ثلثي اعضائها، وتصدر قراراتها باغلبية اصوات الاعضـاء الحاضرين .

● مادة سابعة :

تقوم اللجنة التي وضعت المشروع بتنفيذ قرارات لجنة المراجعة ثم يرفع مـع مذكرته الايضاحية الى اللجنة التشريعية الوزارية ..

● مادة ثامنة :

على الوزراء كل فيما يخصه تنفيذ هذا القرار ويعمل به من تاريخ صدوره ، وينشر في الجريدة الرسمية .

نائب رئيس مجلس الوزراء

جابر العلي السالم الصباح

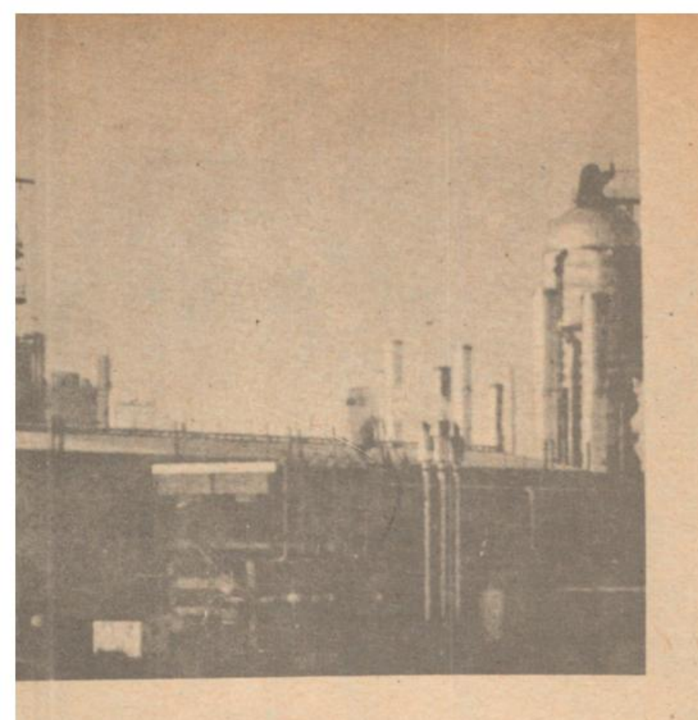
---

عاد الزميل الاستاذ بدر سليمان القصـار رئيس تحرير مجلة المجتمع بعد حضوره مؤتمر الملتقى الحادي عشر للفكر الاسلامي الذي عقد في الجزائر من ٦ الى ١٧ فبراير ، والمؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة واعداد الدعاه الذي عقد في المدينه المنورة من ٢٤ الى ٢٩ صفر .

وسيتناول اعتبارا من العدد القادم كتابة ما لديه من ملاحظات اضافة الى نشر بعض البحوث والمحاضرات التي القيت تعميما للفائده .

## في العدد القادم .. ملاحظات حول

## المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة واعداد الدعاة ..






# مشروع الغاز خطوة ايجابية بناءة

وضعت الكويت مؤخرا حجر الاساس لمشروع الغاز ، هذا المشروع الكبير الذي سيدر الدخل والخير الكثير على الكويت واهله وسيضع حدا لملايين الدنانير التي كانت تحرق في الهواء بدلا من أن تكون عمودا اقتصاديا تستطيع الكويت أن تفيد به وتستفيد ويرتفع بمكانتها الاقتصادية الى قمة أخرى اعلى من القمة السابقة .

وافتتاح هذا المشروع في هذه المرحلة الهامه من تاريخ امتنا انما هو ثمرة للوعي الاقتصادي ولجهود الشباب المخلص لامته وهو كذلك رمز للسيطرة الوطنية على موارد البلد حيث ان هذا المشروع بدأ بعد التخلص من سيطرة الشركات الاجنبية على نفط الكويت فدل ذلك على ان شباب الكويت قادر على التصرف في نفطه افضل بكثير مما كان يتصرف به الاجنبي الدخيل .

بعد هذه المقدمة التي كان لا بد منها لنقف وقفات قصيرة مع هذا المشروع الضخم .

**نشأة مشروع الغاز في سطور :**

– بدأ مشروع الغاز كفكرة في وزارة النفط ثم تحولت الى دراسة في الوزارة نفسها . فشباب وزارة النفط لهم اثر عظيم في الاستفادة من الثروة النفطية للكويت والمجتمع تحيي فيهم اهتمامهم هذا .

– في يناير من عام ١٩٧٦ تحول مشروع الغاز الى شركة نفط الكويت ليكون تحت اشرافها المباشر فكان بذلك من اكبر مشاريع الشركة في الوقت الحالي بل من أكبر المشاريع الصناعية في العالم كله .

– تم وضع حجر الاسس في الساعة الثالثة والنصف من مساء يوم الاربعاء ١١ ذي القعدة ١٣٩٦ هـ الموافق ٣ من نوفمبر ١٩٧٦ م في احتفال كبير بمقر المشروع .

– في عام ٦٤ كانت الكويت تستغل ١٨٪ من غازها وارتفعت في عام ٧٥ الى ٦٠٪ وكان الباقي يعرق فجاء هذا المشروع ليجعل الكويت تستفيد بحوالي ١٠٠٪ من غازها .

**المشروع في سطور :**

سيحقق المشروع دخلا اضافيا للكويت يبلغ حوالي ( ٢٠٠ ) مائتي مليون دينار سنويا .

– الغاية من المشروع هي جمع واستغلال الغازات ذات الضغط العالي والمنخفض التي تنتج مصاحبة للنفط الخام في ٢٥ مركزا لتجميع النفط في مناطق الحقول الرئيسية جنوب وغرب وشمال الكويت بل وايضا في ١٩ مركزا من مراكز تجميع هذه المنشآت مقامة من قبل لانتاج السوائل المكثفة من غازات وابخرة صهاريج النفط .

– يركز هذا المشروع على تركيب ضاغطات في مراكز التجميع الاخرى لانتاج السوائل المكثفة منها ايضا .

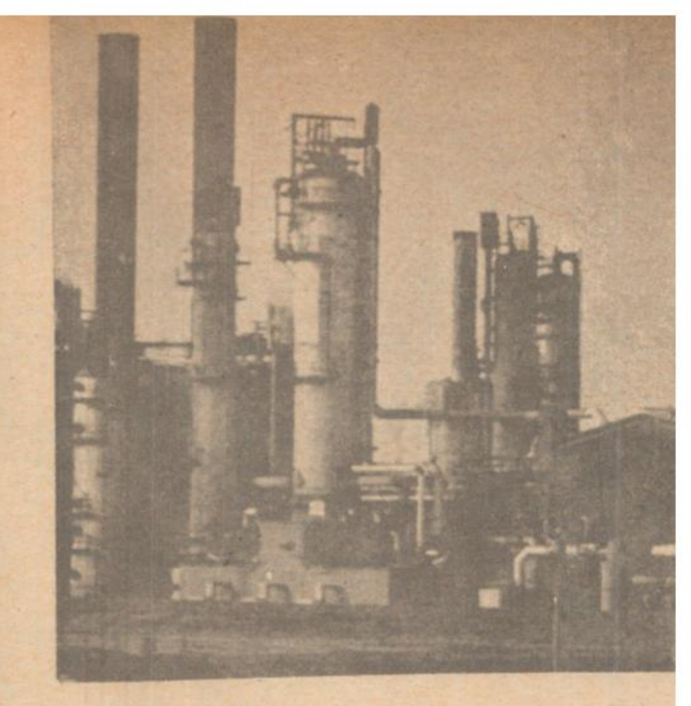
– يتالف معمل الغاز المسيل من ثلاث سلاسل تصنيع متماثلة .

– كل سلسلة فيها وحدات لاستخلاص الغازات القابلة للتسويق وهي البروبان والبوتان والفازولين الطبيعي .

– اما الغاز المتخلف وهو ما يسمى بالغاز ( النحيل ) فيستخدم كوقود .

– بعد عملية تكرير اخرى يصبح فيها البروبان والبوتان والفازولين الطبيعي على درجة تقارب النقاوة المطلقة ، تعالج هذه الفازات كل على حدة لازالة ما يتبقى من الشوائب ثم تبرد ليمكن تخزينها تخزينا اقتصاديا مأمونا .

– كل سلسلة مصممة لمعالجة ٥٦٠. مليون قدم مكعب قياس من الغاز يوميا .



– السلاسل الثلاثة تستطيع معالجة ۰۰۰ر٦۰ مليون قدم مكعب فياسي سنويا .
– هذا يعطي طاقة لانتاج السوائل حسب التصميم تفصيلها كما يلي :
البروبان : ۳۱۰ر۱۰۱ بريميل في اليوم = ۳۷ مليون برميل في السنة
البوتان : ۹۷۰ر٤٥ برميل في اليوم = ۲۰ مليون برميل في السنة
الغازولين الطبيعي : ۲٥۰ر٤۱ برميل في اليوم = ۷۲ مليون برميل في السنة
– ويبلغ مجموع الغاز النحيل المتخلف بعد استخلاص الغازات المسيلة من الغاز الاصلي ۱۱٥۰ مليون قدم مكعب في اليوم .
– يوجه هذا الغاز الى خطوط التغذية الرئيسية لتوزيعه على جهات الاستهلاك في مناطق الشعيبة والشويخ والدوحة كما تستعمله شركة نفط الكويت كوقود .
– ما يزيد عن الاحتياج من هذا الغاز النحيل يحقن في مكامن النفط في جنوب شرق الكويت وغرب الكويت .
– ينتظر ان تكون جميع مرافق المشروع عامله في صيف عام ۱۹۷۸ .
– من أجل تخزين المنتجات بعد استخلاصها ومعالجتها تنشأ حاليا تسعة صهاريج سعتها ٥ر۳ مليون برميل ستة منها ذات قبة ثابتة وتعمل بضغط بسيط وتبرد تبريدا دائما على درجة ٤۷ فرنهيت للبروبان و ۲٥ للبوتان .
– باستعمال صمامات تضبط عن بعد سيكون مستطاعا تحميل اكبر ناقلات غاز البترول المسيل – وهي قيد البناء حاليا – في اقصر مدة حتى الان .
– سوف تبلغ القوة العاملة في المشروع اكثر من ٤۰۰۰ رجل وذلك في فترة الانشاء وتقام حاليا مخيمات لاقامة معظمهم قرب موقع المشروع .
– سيحتم للمشروع مشاركة جهات اخرى . خاصة في مجال تقديم المرافق العامة كما يلي :
وزارة الكهرباء والماء لايصال الطاقة الكهربائية الى معمل التسييل والمنشآت المساندة والى محطة التعزيز في شمال الكويت .
الادارة العامة بمنطقة الشعيبة للتزويد بماء البحر اللازم للتبريد .
وزارة الكهرباء والماء للتزويد بالماء العذب .
وزارة المواصلات لتوفير خدمات التلكس والخطوط الهاتفية .. الخ وشركة البترول الوطنية الكويتية التي سوف يقام لديها معمل ازالة الشوائب الكبريتية من الغاز .

**وللمجتمع كلمة :**

هذه وقفة مع احد اكبر المشروعات الصناعية التي تعكس ما تستطيع العناصر الشابة انتعمله لامتها . ونود ان نقدم لهم كل تحية وكذلك لنا اسئلة نوجهها للمسئولين لياخذوها في عين الاعتبار كمساندة منا لهذا المشروع الجليل .
– هل يوجد تناسق بين الجهات المختصة لتأهيل الشباب الكويتي ليشرف على هذا المشروع ويديره بنفسه دون الاستعانة الدائمة بالخبره الاجنبية ؟
– هل وضعت الكويت خطة للاستفادة الحقيقية من هذا الدخل الجديد بدلا من ان يكون مصيره البنوك الاجنبية !
– هل هناك تناسق قائم مع الدول الاسلامية الاخرى وخاصة الخليجية منها لكي لا تنشيء مشاريع يكون لها الاثر في منافسة هذا المشروع وبالتالي عدم وجود اسواق كافية له ؟
● ولماذا لا تبدأ الكويت في مشاريع اخرى توازي هذا المشروع ضخامة للاستفاده الحقيقية من نفطها كمشروع تكرير النفط فيباع النفط مكررا بدلا من بيعه كنفط خام فيحقق اضعاف ما يحققه الان من ارباح ؟
وفي الختام تحية لكل من شارك في هذا الصرح العظيم ونسال الله تعالى أن يوفق الكويت لمزيد من التقدم في ظل دين الاسلام الحنيف ويوفقنا لشكر هذه النعم فانها بالشكر تدوم وبالكفر تزول والحمد لله رب العالمين .

**تعديل القوانين وفقا للشريعة الاسلامية**

نشرت الصحف المحلية أن مجلس الوزراء اصدر قرارا بتنقيح وتطوير التشريعات وفقا للشريعة الاسلامية . وهذه خطوة رائدة موفقة نستحق التقدير .
والشعب الكويتي المسلم يتطلع الى تعديل جميع القوانين والتشريعات لتكون مستمدة من الشريعة الاسلامية الغراء .
نأمل أن توضع هذه الامور موضع التنفيذ وبهذا وحده تصان الحقوق وتنتشر العدالة وتكافح الجريمة ويسود الامن والاستقرار .
( ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون )







د. عبد الحليم محمود



البابا شنودة

# بعد كتائب لبنان..

# انتظروا كتائب شنودة !

بقلم : أبي حذيفة

**البابا شنوده :**
ـ يحرف القرآن بحضرة علماء المسلمين !
ـ يتحاشى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ـ يطالب بمنهج تثليثي لمدارس مصر !
ـ يضع احاديث لصالح النصارى كما يشاء !
ـ يطمع في رئاسة وزراء مصر !

**والسادات :** اتفق مع قداسة البابا تمام الاتفاق

عقد الرئيس السادات يوم ٢٠-٢-١٣٩٧ هـ الموافق ٩-٢-١٩٧٧ م اجتماعا بالقادة الدينيين في مصر حضره عن الجانب الاسلامي بعض العلماء وعلى راسهم شيخ الازهر عبد الحليم محمود ( خريج السوربون ) وحضرها عن الجانب النصراني البابا شنوده وجمع من قساوسته .

وافتتح السادات اللقاء بخطاب مفعم بالمجاملات للنصارى انتقد فيه التعصب الديني بشدة اسلاميا كان او نصرانيا مستشهدا بقوله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » ( السياق أوله قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين ) .

ثم وعد السادات بادخال مادة الدين في المناهج كمادة اجبارية ( اي دين ؟ ) .

وتكلم بعده شيخ الازهر مستهلا كلامه بمقدمات طويلة من التبجيل والتقديس للرئيس، والاحترام لاخوانه النصارى ـ حسب تعبيره ـ ثم اسهب في الكلام عن الرحمة والتسامح واستشهد بحديثين لا أصل لهما ( الامام الاكبر صوفي ! ) وخلت خطبته من اي مطلب عملي سوى دعوته الى الضرب بشدة على ايدي المخالفين للنظام القائم .

ثم جاء دور البابا شنوده الذي تكلم بحنكة ودهاءبارزين ودخل صلب الموضوعدون مقدمات روتينية حيث استعرض تاريخ العلاقات الاسلامية النصرانية بتصرف وحذر ومما يثير الدهشة انه حين يتكلم عن الاسلام يتحاشى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على لسانه ولم يأخذ على الاقل باداب المجاملة لعلماء المسلمين ولشعب يدين ٩٥٪ منه بالاسلام فقد كان حين استشهاده بالاحاديث النبوية يأتي دائما بصيغة التمريض والتجهيل فقال : ( قيل في الاسلام ان الدين هو المعاملة ) وقال ( العهد الذي اعطي لنصارى نجران ) بينما نجده يذكر الراشدين ومن بعدهم بأسمائهم . ثم عاد مرة أخرى فقال ( أذكر العبارة الاسلامية الرائعة استوصوا بالقبط خيرا ) غير ان دهاء شنوده وخبثه تجلى عند ايراده حديث ( من آذى ذميا فقد آذاني ) ـ وهو الحديث الوحيد الذي أشار الى انه حديث ـ اذ أورده بهذه الصيغة « من آذى ذميا فقد آذاني **عهد أبدي لا ينقض يتولاه ولي الامر من بعدي ويرعاه** » ! واذا استثنينا الجملة الاولى فان ما عداهامن ابتكار البابا ووضعه.. وبالطبع لم ينكر عليه أحد فان شيخ الازهر افترى قبله.

وليت الامر اقتصر على ذلك لكنه حرف قوله تعالى « فان جاءوك فاحكم بينهم او أعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط » اي بما انزل الله كما دلت الآيات التي تليها ( المائده : ٤٢ ) فقال شنوده ان الاسلام يقول : ( فان جاءوك فاحكم بينهم بما يدينون به ) وهدف البابا من ذلك واضح للعيان .

ثم استعرض شنوده بعض وقائع التاريخ فذكر ان النصارى شغلوا اعلى المناصب في الدول الاسلامية لا سيما الدوله الفاطمية ( العبيديه ) ومثل على ذلك بالوزيرين ابن كلس ( يهودي ! ) وابن نسطورس ( هنا يكشف شنوده عن أمله القديم في ان يتولى رئاسة وزراء مصر ) وقال : ان عيد الغطاس كان أيام الفاطميين عيدا للمسلمين والنصارى على السواء ( يريد تعميم الطقوس الوثنية على المسلمين ) .

واخيرا ادلى شنوده بمطالبه المتمثلة في اقتراحين :

١ ـ تشكيل لجنة مشتركة من علماء الديانتين يكون هدفها التعاون والتقريب والقضاء على التعصب .

٢ ـ وهو مطلب خطير جدا : وضع كتب دينية مشتركة في مدارس مصر كافة يضعها مؤلفون من الطرفين وحدد شنوده موضوعات الكتب بقوله :

١ ـ وجود الله فنحن جميعا نؤمن بوجوده ( شتان بين الايمانين ) .

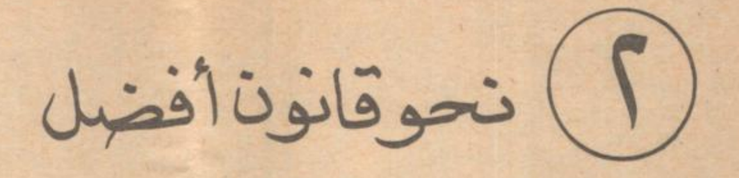
٢ ـ صفات الله ( لعله يقصد الاقانيم الثلاثة )

٣ ـ التوحيد !!! فنحن موحدون وان كنا نقول : باسم الاب والابن والروح القدس فانا نقول بعدها : اله واحد آمين ( تناقض عجيب ومطلب غريب ) .

٤ ـ نشر الفضيلة والمحبة ، وقال ان دينه يقول « الله محبة فمن كان في المحبة فهو في الله والله فيه » ( حلول واتحاد ) .

وبعد ختامه علق السادات على خطابه قائلا بالنص ( أما الاقتراحات التي اقترحها قداسته فقد كانت في خاطري فأما عن اللجنة فاوافق عليها تماما وسأكلف رئيس الوزراء لكي تأخذ دورها .. وأما عن الكتب فاني اتفق معه تمام الاتفاق ان اسلوبا جديدا لا بد أن يوضع .. وان يكون هناك كتب مشتركة هذا شيء رائع ) !!

**اذاعة القاهرة ٢١ ـ ٢ ـ ١٣٩٧ هـ**
**أبو حذيفة ـ مكة المكرمة**

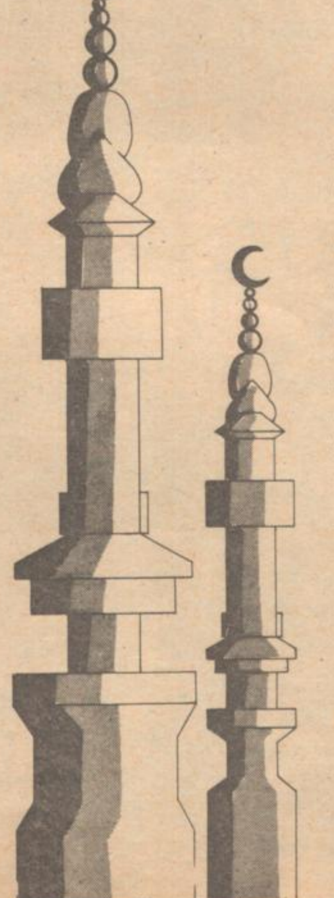


# ٢ نحو قانون أفضل

# وقفة مع الدستور..

في العدد الماضي بالحديث عند الشطر الاول من نص المادة الثانية من دستور دولة الكويت، الذي يقول صراحة بأن ( دين الدولة الاسلام )، واوضحت في جلاء بأن هذا النص ملزم للدولة الزاما لا فكاك منه، ولا مجال فيه للتأويل، بالاخذ بالاسلام عقيدة ونظاما للحكم وان الابقاء عليه ابقاء على هذه الحقيقة، وان حذفه كفران بها .

ثانيا – واعود هنا الى مناقشة الشطر الثاني من تلك المادة الدستورية العميقة الاثر والخطر، والتي حاول ان يفسرها واضعوها تفسيرا، منشعب الحقيقة، متعدد الوجوه، في محاولة جادة منهم لالتماس الطريق امام المشرع الكويتي، للخروج عن المدلول الثابت للنص، ولفتح الطريق واسعا امام التشريعات الوضعية المجافية والمنافية صراحة للاسلام لتأخذ مكانها في التطبيق، ولاعطائها الشرعية بالنص عليها في صلب الدستور !! كما سيتبين ذلك من هذا التدليل : يقول الدستور الشق الثاني من مادته الثانية : ( الشريعة الاسلامية مصدر رئيسي للتشريع ). وفي شرح مفهوم هذه المادة عند واضعي الدستور، تقول المذكرة التفسيرية : ( لم تقف هذه المادة عند حد النص على ان (دين الدولة الاسلام ) بل نصت كذلك على ان الشريعة الاسلامية – بمعنى الفقه الاسلامي – مصدر رئيسي للتشريع، وفي وضع النص بهذه الصيغة توجيه للمشرع وجهة اسلامية اساسية، دون منعه من استحداث احكام من مصادر اخرى، من امور لم يضع الفقه الاسلامي حكما لها، او يكون من المستحسن تطوير الاحكام في شأنها، تمشيا مع ضرورات التطور الطبيعي، على مر الزمن) . والتفسير على ظاهره في هذه العبارات يوحي بضرورة التركيز على ( اسلامية القوانين )، خاصة حين اقترن في هذا التفسير النص على الشريعة الاسلامية مع النص على ان دين الدولة الاسلام . وكان هذا وحده كافيا





لاظهار نية واضعي النص ، بجعل الشريعة الاسلامية ــ بمعنى الفقه الاسلامي ، كتابا وسنة واجتهادا وقياسا ــ هي مصدر التشريع . ولكن يبدو ان النية شيء والحقيقة شيء اخر . ذلك ان واضع الدستور ، قد عمد الى التدليل الذي يقتلع هذه الحقيقة من اساسها حين اشار الى ان النص لا يمنع ( من استحداث احكام من مصادر اخرى )!! في امور لم يضع الفقه الاسلامي حكما لها ) وكان يمكن لهذا التفسير ان يظل منطقيا ومستقيما لو ان واضع الدستور اشار الى ان استحداث الاحكام في المسائل التي سكت عنها الفقه الاسلامي ، كان ايضا سيتم داخل اطار الاسلام لا يحيد عنه ولا يتعارض معه لا كما هو ظاهر في التفسير . بل كان علينا حينذاك ان نقول بأن نية واضع الدستور قد انصرفت الى هذا المعنى حقيقة ، لو انه وقف عنده لم يتجاوزه ، ولكنه زاد عليه في معرض دفاعه عن صيغة ( النكرة ) التي جاءت عنيها المادة، قائلا : ( . . . او يكون من المستحسن تطوير الاحكام في شانها تمشيا مع ضرورات التطور الطبيعي ، على مر الزمن ) !! وهنا ينفضح الامر كله في هذه العبارة المضغوطة الماكرة الناعمة الملمس ، والتي تضع الشريعة الاسلامية في مرتبة ثانوية ، لتبقى واهية مسلوبة الارادة ، مجردة عن حقيقتها ، خاوية من معناها . فالشارح يقصد في غير ما خفاء من عبارة ( تطوير الاحكام ) الواردة بهذا النص ، يقصد الاحكام الشرعية المتعلقة بأمور وردت بشأنها نصوص ثابتة من الفقه الاسلامي ، ويرى المشرع ان يخرجها من دائرتها الشرعية هذه ، الى دائرة قد تقتضيها ضرورات التطور الطبيعي!!

والدليل على مقصد الشارح فيما سبق ، هو عبارة صريحة وردت فيما بعد تفسر هذه الحقيقة ، مما سوف نشير اليه في حينه .

وليت واضعي الدستور وشراحه وقفوا بتفسيرهم لهذا النص عند هذه الحدود ، اذن لحفظوا للشريعة بعضا من مكانها ، ولما اهدروا حقها الى هذا المستوى الظالم ، ولما استخفوا بعقول الذين يجيزون هذا الدستور .. ولكنهم لم يلبثوا بعد كل هذا ، ان وضحت لديهم النية المبيتة لافراغ هذه المادة من كل اثر يعطيها هذه القوة الاسلامية الحقيقية ، التي تجعل المشرع الكويتي يؤسس قوانينه كلها تبعا لما جاء فيها، فعمد اولئك الشراح الى الموازنة اللغوية ، التي تبرز الفرق واضحا بين عبارتي: ( الشريعة الاسلامية مصدر رئيسي للتشريع ) و ( الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع ) .

ففي التعبير الاول ينفسح المجال لكل ما هب ودب من مصادر واحكام لتجلس جنبا الى جنب مع الشريعة الاسلامية بلا مفاضلة ولا حياء ، اما التعبير الثاني ، فهو تعبير مانع ، لا يسمح بهذا الخلط والعبث والهوى وهو عند واضع النص تعبير مرفوض رفضا مسببا . وهذا يبدو واضحا بغير التواء فيما اورده النص بالتفسير الاتي بحروفه حيث يقول : ( ان في النص ــ الاول ــ ما يسمح مثلا بالاخذ بالقوانين الجزائية الحديثة ( مع ) وجود الحدود في الشريعة الاسلامية ، وكل ذلك ما كان ليستقيم لو قيل « والشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع » ) !!

لماذا ؟ وهنا يجيب واضع الدستور ويوافقه على ذلك المشرع الوضعي الذي اجاز هذا النص ، اجابة اظهرت الحقيقة البينة ، التي ما استطاع ان يخفيها طويلا حيث يقول في عبارة يقشعر منها ويهتز لها اسى ونقمة وتبرما وجدان كل مسلم يؤمن بالله وبشريعته وبألوهيته ، حيث يقول معللا : ( اذ مقتضى هذا النص هو عدم جواز الاخذ عن مصدر اخر في اي امر واجهته الشريعة بحكم ) !! وهذا التعليل امر خطير ، ووجوده في صلب الدستور يعني تماما ان المشرع الكويتي قد قبل صراحة الخروج على الشريعة الاسلامية، وانه قد اختار النص الذي يحقق هذه الغاية ؟ قصدا بينا ، وانه لهذا السبب يرفض النص المعرف بالالف واللام : ( المصدر الرئيسي )

ويقبل النص النكرة : ( مصدر رئيسي ) !! وفرق هناك شاسع كبير، بين نص يعطي الحكم كله للشريعة الاسلامية ، واخر يسلبها كل هذا الحق .

ولكن هل توقفت المحاولة لاقصاء الشريعة الاسلامية في هذا النص الخطير الذي ما يزال يوجه القوانين في دولة الكويت ، عند هذا الحد ؟ ذلك ما سوف نكشف عنه مستقبلا ، حتى ينهزم الظلام ، وينتشر الضوء، وتطمئن القلوب .

( ص٠ ع٠ )







# الجبهة اللبنانية المارونية تعمل وحدها في لبنان ..

قبل ايام استقبل سركيس ممثل الجبهة اللبنانية بيار الجميل الذي قام بنقل وجهة نظر التنظيم الماروني الى الرئيس اللبناني . واثر انتهاء المقابلة ادلى الجميل بتصريح اثنى فيه على سركيس وقال انه بمستوى الاحداث ، واكد ان اتفاقية القاهرة ستطبق نصا وروحا ، وحول وثيقة الجبهة اللبنانية قال :

انها نابعة من فئة لبنانية مخلصة في ولائها وحبها للبنان – طبعا مخلصة في ولائها للبنان الماروني – ، وقال : ان الجبهة اللبنانية طلبت ضمانات من الامم المتحدة وامريكا والاتحاد السوفياتي وجامعة الدول العربية وسورية .

وصدر بيان عن رئاسة الجمهورية اللبنانية حول انتهاء اللجنة الرباعية المكلفة بالاشراف على وقف اطلاق النار في لبنان ، ونقلت وكالة اسوشيتدبرس ان اللجنة توصلت الى تنظيم العلاقات الفلسطينية اللبنانية حسب اتفاقية القاهرة . والاتفاق يقضي بوجود الفلسطينيين قرب حدود فلسطين المحتلة ويحدد عدد الفلسطينيين في لبنان بنصف العدد الذي كان مسجلا في الامم المتحدة عام ١٩٦٩ ، وبموجب هذا الاتفاق يجب اخراج اكثر من ١٥٠،٠٠٠ فلسطيني من لبنان وهذا بدون شك كارثة انسانية ، ونصر للذين يطالبون بفرنسة لبنان وجعله دولة غربية صليبية جديدة في قلب العالم الاسلامي .

وعن تحديد الاسلحة داخل المخيمات نقلت وكالة الاسوشيتدبرس، بان الاسلحة المسموح بها داخل المخيمات اسلحة فردية يقتضي حملها على قيادة الكفاح المسلح الفلسطيني شريطة ان يكون هناك خمسة فدائيين فقط لكل الف من سكان المخيمات المسجلين رسميا ، ويمنع الاتفاق حركة المقاومة من حيازة او حمل او تخزين الاسلحة او الذخيرة خارج مناطق معينة قرب حدود لبنان مع فلسطين المحتلة ، ويسمح الاتفاق لخمسة مسئولين فقط يرافقهم اثنان من الحرس في كل تنظيم فلسطيني بالتنقل بين بيروت والمناطق الحدودية الجنوبية ، ويحظر الاتفاق على المقاومة اصدار صحف الا بعد دفع قيمة الامتياز وقدرها ربع مليون دولار طبقا لقانون الصحافة اللبنانية.

ومن جهة اخرى طالبت جريدة – العمل – الناطقة بلسان حزب الكتائب باجراء تعديل وزاري لان الوزارة الحالية – على حد قولها – اقتصرت على اصدار المراسيم وعجزت عن مواجهة المشاكل المطروحة ، ويبدو حسبما يرى المراقبون ان الموقف الكتائبي ناجم عن المرسوم الاخير القاضي باقالة ضباط الجيش او احالتهم على التقاعد ، وعارضت الجبهة اللبنانية هذا المرسوم معتبرة اياه اجحافا بحق الضباط الذين حاربوا مع القوات اللبنانية ودافعوا عن الشرعية ثم كلفت الجبهة اللبنانية الشيخ بيار الجميل باطلاع الرئيس سركيس على معارضتها المرسوم المتعلق بضباط الجيش – ويقصدون بقولهم الشرعية واللبنانية اي مع الموارنة – . وجبهة لبنان مؤلفة من : سليمان فرنجية ، وكميل شمعون ، وبيار الجميل ، والاباتي شربل قسيس . وهم يجتمعون بصورة منظمة وجبهتهم تشمل جميع الاطراف المارونية ، ويقول سليمان فرنجية في تصريح له بان الياس سركيس لم يأت الى الحكم الا بعد موافقته على جميع المطالب التي ينادي بها الموارنة في لبنان .

وفي الصورة المقابلة لا نجد نشاطا مماثلا عند المسلمين في لبنان بل نادرا ما يذكر اليوم اسم صائب سلام او عبد الله اليافي او المفتي ، وصحيح ان هذه الوجوه غير قادرة على مواجهة الخطر الماروني ومؤامراته لكن اين البديل اين الهيئات والجماعات الاسلامية في لبنان اما آن للمسلمين في لبنان ان يستيقظوا ؟! واذا كانوا يخضعون اليوم لقيود جديدة ولا يستطيعون التعبير عن رايهم وهذا ما يجري فعلا .. وهنا عليهم ان يجوبوا العالم ويتحدثوا عن وجهة نظرهم وما يلاقون من عنت مراكز التفتيش في الاحياء الاسلامية .

# شريط الأخبار

## الصندوق الكويتي يقدم قرضا الى مصر

تم التوقيع على اتفاقية قرض بين الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية والهيئة المصرية العامة للبترول يقدم الصندوق بمقتضاها قرضا مقداره ٧ ملايين دينار كويتي للاسهام في تمويل مشروع خط انابيب البترول الخام من راس شقير الى السويس والقاهرة . كما تم في الكويت ايضا التوقيع على اتفاقية ضمان بين جمهورية مصر العربية والصندوق .

وقد وقع اتفاقيتي الضمان والقرض عن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية عبد الرحمن سالم العتيقي وزير المالية ورئيس مجلس الادارة المفوض بينما وقع اتفاقية الضمان عن الجانب المصري ممدوح عبد الرزاق سفير مصر لدى الكويت

كما وقع اتفاقية القرض عن الهيئة المصرية العامة للبترول نائب رئيس مجلس ادارة الهيئة .

**وكالة أنباء الشرق الاوسط**

## ١٠٠ مليون فرنك فرنسي قرض فرنسي لليمن .

أعلن السيد عبد الله الاصنج وزير خارجية الجمهورية العربية اليمنية

ان الحكومة الفرنسية ستقدم الى بلاده قرضا قدره مائة مليون فرنك فرنسي لاقامة شبكة من المواصلات السلكية واللاسلكية .. وقال ان المملكة العربية السعودية ستشترك في تمويل مشروع اقامة هذه الشبكة وذلك بالاضافة الى مساهمة فرنسا المالية والفنية في بعض مشروعات الكهرباء والماء .



## زيارة الرئيس السوري لرومانيا

زار الرئيس السوري حافظ الاسد رومانيا واجرى مباحثات استمرت يومين مع الرئيس الروماني نيقولاي شاوشيسكو .

وقد حظيت هذه الزيارة باهتمام كبير لانها الزيارة الثانية التي يقوم بها الرئيس الاسد الى بوخارست خلال ثمانية أشهر .

ويحتل الرئيس شاوشيسكو منزلة فريدة في المعسكر السوفياتي فهو الزعيم الوطني الوحيد الذي تحتفظ بلاده بعلاقات مع البلدان العربية « واسرائيل » .

وكان قد ذكر في مناسبات عدة ان رومانيا تستطيع أن تقوم بدور ما في احلال السلام في الشرق الاوسط . وقالت الوكالة أن الزعيمين سيبحثان في المسائل الدولية الراهنة . واضافت قولها ان الطرفين مهتمان بتسوية النزاع في الشرق الاوسط. ولاحظ مراقبون ان زيارة الرئيس الاسد تأتي فورا بعد زيارة قام بها الى بوخارست وفد يمثل منظمة التحرير الفلسطينية .

**وكالة انباء رويتر**




# سفير جديد للولايات المتحدة في لبنان

بيروت – وصل الى بيروت ريتشارد باركر سفير الولايات المتحدة لدى لبنان لتولي مهام منصبه بعد ثمانية اشهر من مقتل سلفه الراحل فرانسيس ميلوى في ذروة الحرب الاهلية هناك .

وقال باركر وهو دبلوماسي محنك ان حكومته اوفدته الى لبنان كدليل ثقة وتأييد للرئيس اللبناني الياس سركيس . وأفضى بتصريح للصحفيين قال فيه لقد حان وقت المهادنة والاعمار .

ويأتي وصول السفير باركر الذي كان يعمل من قبل سفيرا للولايات المتحدة لدى الجزائر قبل اسبوع من الزيارة المقرر ان يقوم بها سايروس فانس وزير خارجية الولايات المتحدة الى هنا في اطار جولة في دول الشرق الاوسط للبحث في امكانية استئناف مؤتمر جنيف الخاص باقرار السلام في الشرق الاوسط .

# مكاتب اعلامية للسعودية في عدد من العواصم العربية والدولية ..

صرح عبد الكريم جمال مدير الصحافة بوزارة الاعلام في المملكة العربية السعودية بأن بلاده تعتزم افتتاح عدة مكاتب اعلامية خلال هذا العام في بعض العواصم العربية والاسلامية والدولية وذلك لخدمة القضايا العربية في هذه المرحلة الهامة التي تتطلب تكثيف الجهود الاعلامية العربيـة على المستويين العربي والدولي .. وذكر انه سيتم افتتاح هذه المكاتب في القاهرة وبيروت والدوحة والمنامة وتونس واسلام اباد وانقرة وواشنطون ولندن وطوكيو .

**وكالة انباء الشرق الاوسط**

# زيارة وفد اصناعي ايراني للقاهرة

زار القاهرة الاحد الماضي وفد صناعي أيراني برئاسة الدكتور ا . سابيتي رئيس مؤسسة ايدرو الايرانية للصناعات في زيارة لجمهورية مصر العربية تستغرق عشرة ايام يجري خلالها محادثات مع المسئولين حول امكانيات دعم التعاون الصناعي والفني بين البلدين ..

**المجتمع : وفي ١٢ مارس القادم سيقوم رئيس وزراء مصر بزيارة لايران . ومما هو جدير بالذكر أن العلاقات بين البلدين متينة جدا في مختلف المجالات وخاصة المجال الثقافي ففي القاهرة عدد كبير من الطلبة الايرانيين يدرسون في الازهر ومختلف الجامعات المصرية .**

# زيارة وزير خارجية فرنسا الى لبنان

صرح مصدر فرنسي مسئول ان السيد اوى دى جرينجو وزير الخارجية الفرنسي اجتمع خلال زيارته للبنان مع البطريرك انطونيوس خريش بطريرك الطائفة المارونية في لبنان وهي المقابلة الوحيدة غير الرسمية التي سيقوم بها الوزير الفرنسي .. وذكر المصدر ان الوزير الفرنسي لن يقابل اي شخصية سياسية غير حكومية او فلسطينية في لبنان حتى لا يساء تفسير هذه المقابلة من اي طرف من الاطراف

وقال المصدر ان الوزير الفرنسي سوف يجتمع ببعض القادة الفلسطينيين في القاهرة او دمشق او في كليهما والمرجح ان يكون اللقاء مع السيد فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية .

**وكالة انباء الشرق الاوسط**

**المجتمع : ومن ينتظر ان يقابل وزير خارجية فرنسا غير البطريرك خريش بطريرك الطائفة المارونية .. ان فرنسا التي سلطت الموارنة على لبنان ما زالت تقوم بدورها المعتاد .**

# « واشنطن بوست »
# ملايين الدولارات من المخابرات الامريكية للملك حسين والاردن ينفي هذا الخبر .

عمان – رويتر – رد ناطق رسمي هنا امس على ما نشرته صحيفة « واشنطن بوست » الامريكية حول علاقات مزعومة بين وكالة الاستخبارات الامريكية والمسؤولين الاردنيين بقوله ان المقال المشار اليه يتضمن معلومات مختلقة وغير صحيحة .

وقال ان هذه المعلومات تستهدف تشويه سمعة الاردن وقيادته وزعزعة وحدة الموقف العربي التي تعتبر اساسية في ظروف مواجهة معركة السلام وكذلك الاساءة الى جهود السلام التي يقوم بها سايروس فانس وزير الخارجية الامريكية .

واضاف يقول وهذا واضح من توقيت نشر المقال عشية وصول وزير خارجية الولايات المتحدة الى عمان فضلا عن ان الصحيفة التي نشرته والكاتب الذي كتب المقال باسمه معروفان بارتباطاتهما الوثيقة بالاجهزة الصهيونية في الولايات المتحدة .

وقال « لقد سبق لهذه الصحيفة ان نشرت مقالات ودست اخبارا مختلقة تقصد منها اما احداث بلبلة في الصف العربي تمهيدا لشقه او الاساءة الى علاقات الثقة المتبادلة التي تحاول القيادات العربية الواعية والعناصر الشريفة في الولايات المتحدة اقامتها بين الوطن العربي والولايات المتحدة وذلك كله خدمة لاغراض التوسع العدواني الاسرائيلي » .

وكانت صحيفة « واشنطن بوست » قد ذكرت في نباها الذي كتبه « بوب وود وارد » ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية قد قدمت سرا ملايين من الدولارات الى الملك حسين على مدى عشرين عاما .. وان الرئيس السابق فورد ابلغ بذلك ولكنه راى عدم اثارة المسالة .. وان الرئيس كارتر لم يطلع على هذا الموضوع الا في بداية الاسبوع الحالي .

## بيان البيت الابيض

ورفض البيت الابيض امس ان يعلق على النبا سلبا او ايجابا .

وقرا جودى بويل المتحدث باسم البيت الابيض تصريحا مكتوبا حول هذا الموضوع مؤكدا بوجه خاص « ان الحكومة تنتهج سياسة عدم التعليق سواء تاييدا او نفيا على انباء تتعلق باوجه نشاط سرية مفترضة اذ ان اي تعليق يتنافى مع هذا المبدا لانه سوف يرفع عن مثل هذه العملية لو صحت ما يفترض فيها من سرية » .

واضاف بويل قائلا ان الرئيس كارتر سيتخذ « قرارات جوهرية » بشان اوجه النشاط السرية التي ستتم في المستقبل وذلك على اساس بحث متكامل يجري اعداده حاليا يتناول مجموع اوجه نشاط اجهزة التخابر الحساسة في الخارج .

ووصف رئيس المكتب الصحفي بالرئاسة الامريكية الملك حسين بانه « زعيم وطني مرموق » .

واضاف يقول ان الملك حسين شخصيا وحكومته قاما بدور بناء في مجال الحد من التوتر في الشرق الاوسط .

وفي عمان رفض سايروس فانس وزير خارجية الولايات المتحدة امس ان يعلق على النبا .

وكان قد نسب الى فانس قوله عندما سئل خلال مؤتمر صحفي عقده في الطائرة التي اقلته من بيروت الى عمان ان كانت حكومة الرئيس فورد لم تبلغ حكومة الرئيس كارتر بدفع المبالغ المذكورة الواردة في النبا « نعم هذا صحيح » .

وصرح هوديع كارتر الناطق بلسان فانس بان ما نسب الى وزير الخارجية يتسم بالدقة وان اجابته قد جاءت تالية للسؤال ، على انه لم يكن يقصد الاجابة على السؤال بل انه كان يقصد ان يقول انه لن يعلق ابدا عليه .

---

## وزيرا المعارف والمالية في ارضنا المحتلة يحاكمان بتهمة الرشوة ..

احالت الكنيست بأغلبية الاصوات على لجنة رقابة الدولة اقتراح عضو الكنيست أيجال هروفيتش من كتلة التكتل هاليكود في اعقاب اعترافات اشير يادلين رئيس صندوق المرضى السابق امام المحكمة .

ويدعو اقتراح هيروفيتش الى تنازل وزيري المعارف والمالية عن منصبيهما الى أن تنتهي لجنة تحقيق تعينها الكنيست من التحقيق في هذه الاعترافات .

---

## الحمدي يستقبل السفير الامريكي

استقبل المقدم ابراهيم الحمدي رئيس مجلس القيادة والقائد العام للقوات المسلحة امس سفير الولايات المتحدة الامريكية في اليمن .. وذكر راديو صنعاء ان الحديث خلال المقابلة تناول العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين .

**وكالة انباء الشرق الاوسط**

# شريط الاخبار



## قلق سكان الضفة الغربية على مصير الفلسطينيين في لبنان

الارض المحتلة – اعرب زعماء الضفة الغربية المحتلة عن قلقهم البالغ ازاء مصير الفلسطينيين في لبنان . جاء ذلك في رسالة عاجلة وجهها رؤساء البلديات للامين العام للجامعة العربية السيد محمود رياض .

وابلغ رئيس بلدية نابلس السيد بسام الشكعة وكالة رويتر أن الحصار العسكري المفروض على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان هو عمل موجه ضد منظمة التحرير الفلسطينية وقال ان الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة يرون أن الحصار يستهدف اضعاف موقف الفلسطينيين . واكد ان السلام العادل في المنطقة لا يمكن ان يتحقق الا عندما تحترم جميع حقوق الشعب الفلسطيني ووحدته على ارضه .

ويسود الضفة الغربية المحتلة جو من التشكك والتشاؤم من جهود السلام المبذولة في الشرق الاوسط . وأجمع المعلقون في الصحف العربية الصادرة في الارض المحتلة على القول بأن زيارة وزير الخارجية الامريكي الحالية الى المنطقة سيكون مصيرها الفشل .

وقالت صحيفة الفجر التي تصدر في القدس ان كل زيارة لوزير امريكي تلحق الضرر بالقضية الفلسطينية . وقد بعث رؤساء البلديات في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين برقية الى فانس يعلنون فيها تأييدهم المطلق لمنظمة التحرير الفلسطينية مؤكدين انها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني . وشرح الزعماء العرب للوزير الامريكي ممارسات اسرائيل الارهابية في الوطن المحتل .

**المجتمع : من حق الفلسطينيين وكل مسلم أن يشعروا بالقلق نحو مصير اخوانهم الفلسطينيين في لبنان ، فهم مطوقون بعدد لا يرحم من أكثر من جهة ، وهم مهددون بكارثة انسانية عندما يخرجون من لبنان ١٥٠ الف فلسطيني .**

**ومن حق سكان الضفة الغربية أن يتخوفوا من كل زيارة يقوم بها وزير أمريكي الى البلاد الغربية .**

**ولكن ها نحن نرى المنظمات قد دخلت جحر الضب وسارت بالطريق نفسه الذي سلكته الزعامات العربية من قبل .**

**فهل يصمم المسلمون في الضفة الغربية وغيرها على رفض الحلول الاستسلامية ، ويسيرون على الطريق الذي سلكه صلاح الدين الايوبي من قبل .**

**

C.R No. 194
CONT №. 1
Cable : SALEM D.
TELEX : 4354
P.O.Box №. 323
842/1680 D.Q.




سجل تجاري ١٩٤
سجل أولين رقم ١
برقياً "سالم"
تلكس رقم ٤٣٥٤
ص.ب ٣٢٣/٨٤٢
١٦٨٠ - الدوحة
قطر

# شركة سالم حسن الأنصاري وأولاده

## Salem bin Hassan Al-Ansari And Sons Co. Co.

الادارة العامة والمعرض التجاري الاول والثاني لعموم مواد البناء والسفن
شارع آل أحمد ت ٢٨٦٤٠/٢٨٧٤٠

الهندسة والمقاولات : مقابل ميدان الساعة الناطقة ت ٢٦٩٢٥/٢٢٨٧٤

مكتب العقارات : مقابل سوق فالح ت ٢١٩١٠

مكتبة الثقافة : كتب - صحف - مجلات - قرطاسية شارع سوق واقف ت ٢٣٥٢٧

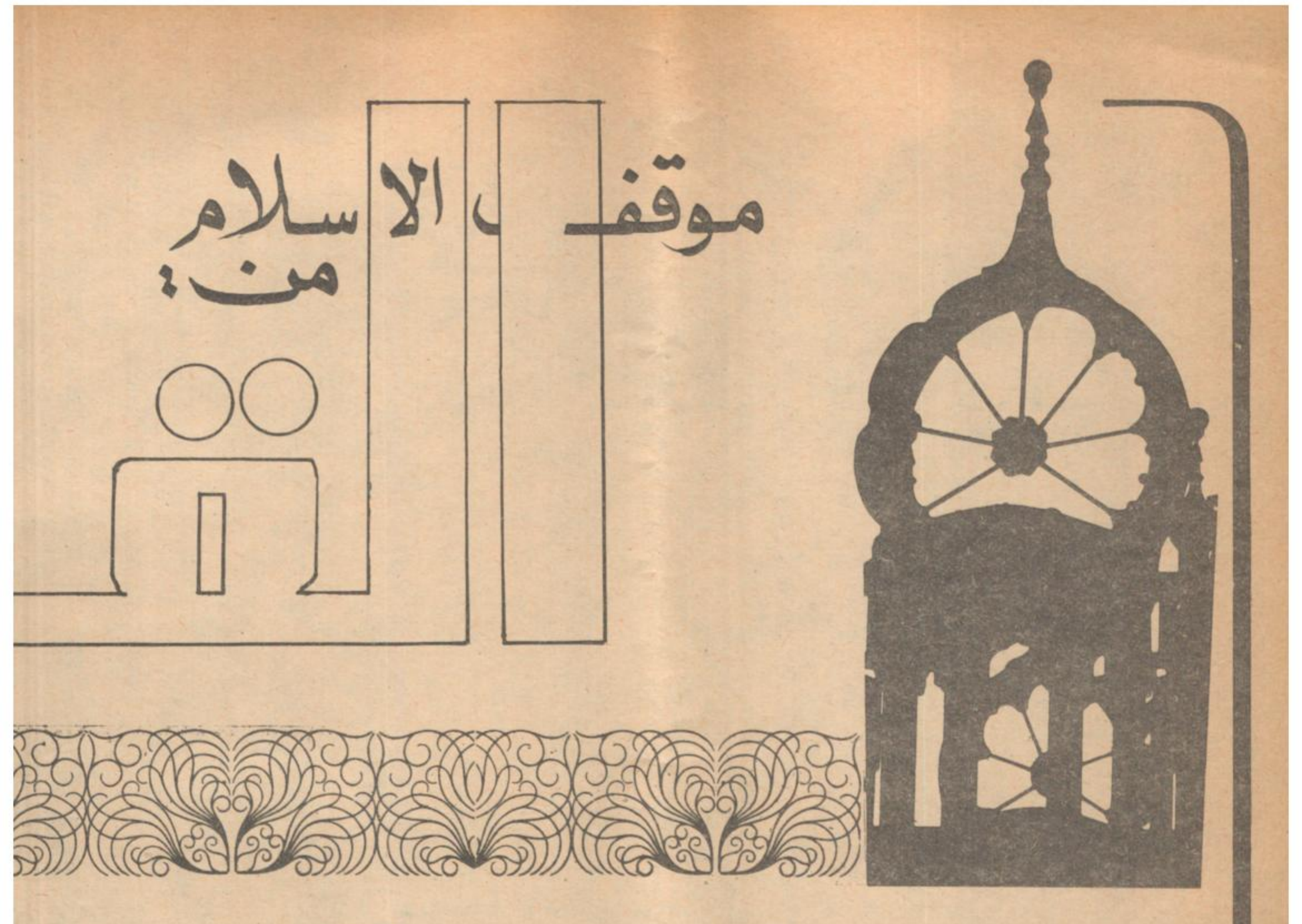
مكتبة المدارس : كتب - صحف - مجلات - قرطاسية شارع البحارنة ت ٢٧٠٨٥

دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع

قسم التوزيع للصحف والمطبوعات : شارع آل أحمد ت ٢٥٣٢٢

المخازن ومفارش الأثاث : شارع المطار ت ٢٧١٢٤

نجارة وديكور : شارع المطار ت ٢٥٠٨٨




مع

طوفان الحضارة المادية الوافده من الغرب ظهرت عدة امراض خطيرة ، ما كانت تعرف من قبل ، وباتت هذه الامراض تهدد كيان كثير من الناس ، وهذه الامراض العضوية ، مثل القرحة والسكر وضغط الدم .. انتشرت انتشارا كبيرا ، كنتيجة حتمية للصراع النفسي الذي ولدته الحضارة ، حتى عرفت هذه الامراض « بأمراض الحضارة » .

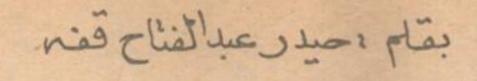
وهذه الامراض العضوية منشؤها في الاصل مرض نفسي هو « القلق » ، فاذا علمنا أن القلق هو الداء العضال الذي يسبب كل هذه الامراض ، فتبدأ الاوجاع بآثار نفسية تؤثرعلى وظائف اجهزة الجسم في الانسان كعسر الهضم وازدياد الحموضة في المعدة ، ثم لا تلبث أن تتحول الى مرض عضوي يؤثر بشكل او بآخر على جسم الانسان ككل .. اذا علمنا هذا، عرفنا لماذا اهتم بالقلق كثير من علماء النفس ، وعلماء الطب البشري ايضا .

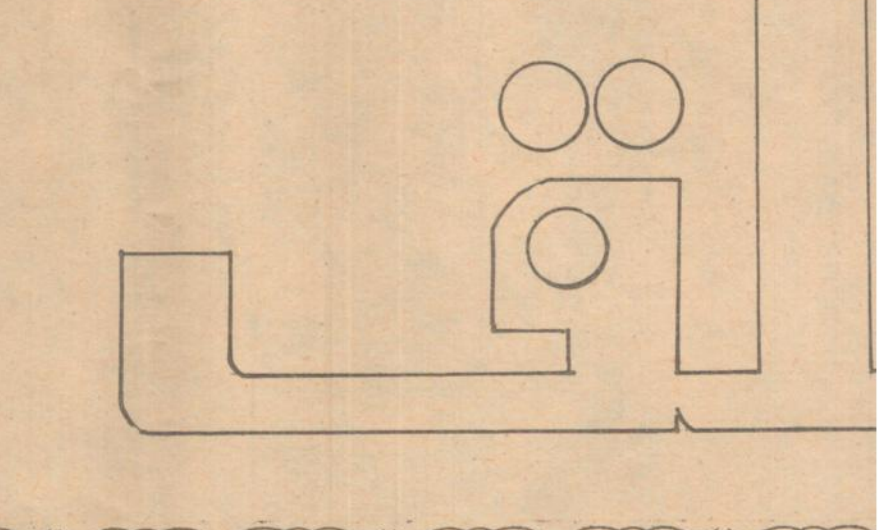
ومن العلاجات التي توصل اليها علماء النفس علاج يسمى « العلاج الايماني » وهو يعتمد على بعث الايمان بقوة عظمى لها الهيمنة على الانسان، وتملك كل مقدراته ، واليها يرجع الفضل في وجوده ، وفي سعادته ، وفي كل ما يرتبط به ، لذا قالوا بأن اهل الايمان اقل الناس اصابة بالقلق ، لان الايمان فيه العزاء للانسان عندما تخذله كل القوى التي يعتمد عليها في حياته من دون الله .

فاذا عرفنا كل ذلك بات من الواجب ان نعرف رأي الاسلام في القلق وكيف عالج مسبباته ؟ وكيف حمى اتباعه من هذا المرض الفتاك ؟ وما هو الدواء الناجع الذي وصفه لهم حتى يتغلبوا عليه اذا داهمهم او الم بهم ؟

**القلق نتيجة حتمية لعدم الايمان**

الاسلام كدين لم يقتصر على النواحي التعبدية ، ولم يقف عند حدود الصلاة والزكاة والصوم ... الخ ، ولكنه يتغلغل في نفس المسلم كعقيدة ربانية تمتزج بدمه ، فهو يتعرض للايمان لا بوصفه عملية فكرية مستقرها العقل والقلب فقط ، بل ينطلق به الى ناحية حياتية لها الاثر في حياة الانسان وسلوكه ، ويرتب على الايمان او عدمه سعادة الانسان في الحياة او شقاءه « ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق » (١)



والتصوير الدقيق لحال المشرك الذي تتمزقه الاهواء وتتجاذبه التيارات لا تقف عند هـذا الحد ، بل وتنحدر به في حركة سريعة الى قرار الهاوية ، هاوية الضياع والصراع والقلـق .
ويؤكد الاسلام هذه النتيجة الحتمية ، نتيجة القلق المترتبة عن عدم الايمان، بالضلال والشقاء والحيرة في الدنيا بلفظ « معيشة ضنكا » قال تعالى « قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو ، فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ، ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ، ونحشره يوم القيامة اعمى ، قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ، وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الاخرة اشد وابقى » (٢)

وهذا هو حال الوجوديين اليوم ـ والملاحدة عموما ـ وما آل اليه مصيرهم بعد أن فشلت الطبيعة التي عبدوها من دون الله في أن تحقق لهم الامن والاطمئنان ، فوقعوا في القلق والحيرة والغثيـان .

### اسباب القلق

ومنشأ القلق الخوف على أشياء معينة ، وهذا الخوف يسيطر على الانسان ويبقيه في مرحلـة التفكير ، فيظل الفكر يتفاعـــل بما لديه من وساوس وافتراضات وتخيلات حتى يقضي على نفس صاحبه ، واذا حاولنا التعرف على هذه الاسباب ، وجدناها تنحصر في : الخوف على الاجل ( العمر ) ، والخوف على الرزق والخوف من مصائب آنية ومنغصات يومية ، ولـكن السبب الثالث يرجع في كثير من نواحيه الى احد السببين السابقين ( العمر والرزق ) أو اليهما معا .

والاسلام يطمئن الانسان ، ويبعث فيه الثقة والامان بأن عمره محدد بعلم الله ، وبيد الله . لا تستطيع قوة مهما عظمت ان تزيد فيه لحظة واحدة ، ولا تستطيع قوة مهما كبرت أن تنقص منه دقيقة واحدة « أن أجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون » (٣) « ولكل أمة أجل ، فاذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولا يستقدمون»(٤) « ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون » (٥) وبهذا تهدأ ثائرة الانسان، وتستقر نفسه ، ويثوب الى رشده ويطمئن خاطره .



# موقف الاسلام من القلق

وكما ان العمر بيد الله ، كذلك الرزق بيد الله ، ليس لاحد سلطان عليه « وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ، ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين » (٦) « وكأين من دابة لا تحمل رزقها ، الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم » (٧) .

فاذا شعر انسان بضعف في ايمانه ، وزعزعة في يقينه من هذه الناحية ، ورتب مسالة الرزق عطاء او منعا على اناس معينين ، او على سلوك معين ، جاء نص قرآني آخر يؤكد باسلوب القسم هذه المرة ضمان الرزق « وفي السماء رزقكم وما توعدون ، فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون » (٨) .

فعلام الخوف ؟ وعلام القلق ؟ ورب العزة يقسم بنفسه انه حق ، وانه في السماء ، وانه بيد الله لا سلطان لاحد عليه الا لله الواحد الاحد .

فاذا استقرت النفس واطمانت لذلك ، هدات وعاودها الايمان ، وتفتحت للدنيا وللحياة لتؤدي رسالتها التي كلفت بها .

هذان هما اهم الاسباب التي تثير القلق ، وقد كفلهما الاسلام ، ورسخ العقيدة بحفظهما وبأن الله هو المالك الوحيد لهما ، ولا سلطان لاحد غيره عليهما ، فهل هناك من اسباب اخرى تثير القلق ؟ .. نعم ، هناك اشياء آنية ، وحوادث يومية حياتية تقع فتثير القلق ، مرض انسان عزيز او اصابته ، خسارة مالية متوقعة لاي سبب كان ، رسوب في امتحان ، خلافات عائلية ، او خلافات في العمل ، ارتفاع الاسعار ، ارتفاع اجرة المنزل أو المحل ، قضية اخراج من المنزل .. الخ هذه المنغصات والمسببات للهم والقلق .

وهنا نجد الاسلام دائما الحارس الامين لانفس أتباعه ، والدواء الناجع لكل عللهم ، فيأتي للنفس البشرية ويعالجها من ناحية الايمان ، لا من ناحية ما هو كائن فقط ، فاذا استقر الايمان في النفس ، اصبح سهلا عليها تقبل هذه الازمات على انها حتمية لا مفر منها ✻ وانها سنة الله في خلقه ولا تبديل لسنه الله ، ثم بعد ذلك ينطلق الانسان لعلاجها بنفس واثقة متفتحة فيقول له « قل لن يصيبنا الا ما كتب



الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون » (٦) « وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو ، وان يردك بخير فلا راد لفضله ، يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم » (١٠)

واذا تكالبت الدنيا على المسلم بقوانين جائرة او بانظمة ظالمة او بعداء خفي او صريح ، وتالب عليه كل الغوغاء من كل صنف ونوع قال له « الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا ، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم » (١١) ثم يؤكد له ان هذه المنغصات ما هي الا ابتلاء من الله ومحنة ليرى الصابرين المحتسبين ، ثم يرسم له طريق الخلاص من هذه المحن ، ويريه النتيجة والجزاء « ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين ، الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ، اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون » (١٢)

وبهذا تصبح نفس المسلم مستقرة هادئة راضية مطمئنة وسرعان ما يتلاشى ما علاها من هم وغم وما لابسها من قلق وارق .

### علاج الاسلام لاتباعه

واذا كان الاسلام قد طمان الانسان على عمره، وطمأنه على رزقه ، ووطن نفسه على تحمل المصائب والمحن ، الا انه لم يكتف بذلك ، فانه اذا اعتبر الطمأنينة على الرزق أو العمر او التوطين ضد المصائب علاجات جزئية ، الا انه اراد وقصد الى وضع العلاج الكامل الشامل ، وهو الوقاية باديء ذي بدء ضد كل انواع المخاوف وما يترتب عليها من قلق ، فكان الايمان الذي يسبق كل هذه الامور عندما وطد العقيدة لدى المؤمن ، ورسخها ، بأن كل امر الانسان بخيره وشره يرجع الى الله وحده « عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال لي: « يا غلام اني أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، واذاسالت فاسال الله ، واذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ، وان اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الاقلام وجفت الصحف » (١٣) وبذلك تستقر النفوس ، ويصبح اهل الايمان اكثر الناس رضا وسعادة في الحياة الدنيا ، بما اتخذوا لانفسهم من طريق الايمان والتقى والورع « الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، الذين آمنوا وكانوا يتقون ، لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم » (١٤)

وتصبح حياة المؤمن تبعا لذلك الايمان المستقر والسلوك السوي خيرا كلها في السراء وفي الضراء « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عجبا لامر المؤمن ، ان امره كله له خير ، وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ، ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له ، وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له » (١٥)

### ما يساعد على ذهاب القلق

ولكن الاسلام دين واقعي ، يعلم النفس البشرية تمام العلم ويعلم ما يكتنفها من ضعف وما يعتريها من وهن ، فهو رغم ما قدم لها من ايمان راسخ ، ومن عقيدة ثابتة ، يقر ان هذه النفس احيانا تتغلب عليها المخاوف في لحظة ضعف ايماني ، ولذا يدل الانسان على كثير من الطرق العملية لعلاج هذا الضعف ، ولمقاومة الخوف والقلق ، فما هي هذه الوسائل ؟

**اول وسيلة يدل الانسان عليها الصلاة :**

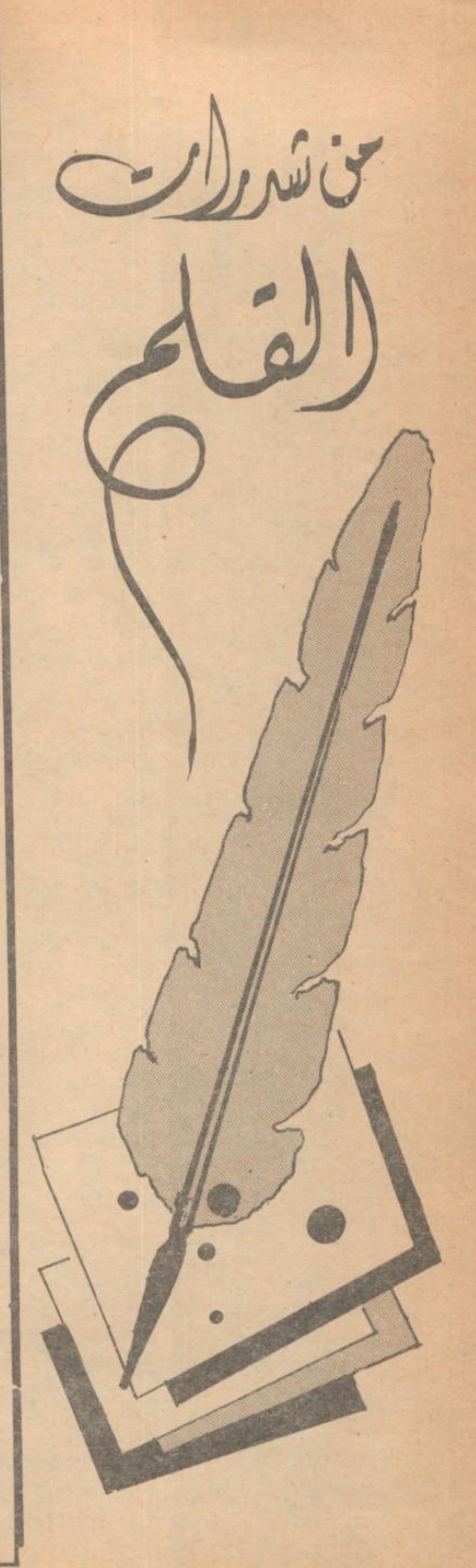
فالصلاة صلة بين العبد وربه ، ارايت لو ان انسانا تعرض لمصيبة ما ، اما تراه يهرب ويفزع الى من هو اقوى منه ليحميه ، وليحتمي في جنابه ، ويلوذ برحابه ؟ وكذلك المؤمن كان حريا به ان يلوذ بحمى الله ، وان يلجأ الى الله ، وليس هناك أفضل من الصلاة تقربه الى الله سبحانه « اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء » (١٦) فيفزع المسلم الى الصلاة ليستعين بها على المصائب والنكبات « يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين » (١٧) « واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين » (١٨) وقدوة المسلمين في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يفزع الى الصلاة كلما حزبه امر « قال حذيفة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه أمر صلى (١٩)، وكثيرا ما كان يقول لبلال رضي الله عنه « يا بلال اقم الصلاة .. أرحنا بها » ( ٢٠ ) .

والصلاة دواء ناجع لهذا المرض الخطير ، والمحافظون عليها تراهم دائما في ثقة من سلوكهم ومن حياتهم ، وعلى ثقة بربهم فلا يتزعزع لديهم ايمان ، ولا تهتز عندهم القيم كما يحدث عند بقية بني البشر « ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا ، واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون ، والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم .. » (٢١) فالمسلم في صلاته دائما يطلب العون والهداية والسداد من الله ، فيعطيه الله هذه المطالب ففي الحديث القدسي « قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فاذا قال : الحمد لله رب العالمين قال : حمدني عبدي ، واذا قال الرحمن الرحيم قال : اثنى علي عبدي ، واذا قال : مالك يوم الدين قال : مجدني عبدي ، واذا قال : اياك نعبد واياك نستعين قال : هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل ، فاذا قال : اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم .... قال الله : لعبدي ما سأل » (٢٢) وهكذا نرى الصلاة دواء ناجعا لهذا المرض الخطير .

والدواء الثاني **قراءة القرآن :**

فالانسان عندما يقرا القرآن ، ويشعر انه في رحاب الله ، ومع كلام الله ، يزداد اطمئنانا وثقة ، كما ان القرآن فيه من الامثال والعبر ومن قصص الامم السابقة ، وما مرت به من مصائب وآلام ، ما يطمئن الانسان على انه ليس الوحيد في هذا العالم ، الذي يبتلى بذلك ، ويعطيه الثقة بفرج الله ، كما ان القرآن شفاء من الله ورحمة للذين يقراونه ويحلون حلاله ويحرمون حرامه « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ، ولا يزيد الظالمين الا

البقية ص ٣٤




## العلم والعمل ..

العلم امام العمل وقائد له والعمل تابع له ومؤتم به فكل عمل لا يكون خلف العلم مقتديا به فهو غير نافع لصاحبه بل مضرة عليه . كما قال بعض السلف من عبد الله بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح والاعمال انما تتفاوت في القبول والرد بحسب موافقتها للعلم ومخالفتها له فالعمل الموافق للعلم هو المقبول والمخالف له هو المردود . فالعلم هو الميزان والمحك .

**ابن القيم ـ مفتاح دار السعادة .**



**● سأل رجل ابن عباس رضي الله عنهما عن مسألة فأجابه فيها بحديث فقال له « قال ابو بكر وعمر » فقال ابن عباس : يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء . أقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون : قال ابو بكر وعمر ؟!**



## الشكوى ..!

**الشكوى الى الخالق لا تنافي الصبر الجميل، فان يعقوب قال « فصبر جميل » وقال : « انما اشكو بثي وحزني الى الله » .**

**وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرأ في الفجر بسورة يونس ويوسف والنحل ، فمر بهذه الايه في قراءته فبكى حتى سمع نشيجه من آخر الصفوف .**

**ومن دعاء موسى « اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان وبك المستغاث وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بك » .**

## رباط العقيدة



رباط عرق كخيط العنكبوت بلا
رباط روح على اسم الله آخانا
ان العروبة في بدر قد اقتتلت
سيفا لسيف وكان الكل عربانا
فهل ابو لهب في غيه وابو
جهل كمثل ابي بكر وعثمانا
هل خالد وهو سيف الكفر في احد
كخالد قاد باسم الله فرسانا ؟
عروبتان : فذي نور .. وذي ظلم
وان بينهما شتان شتانا

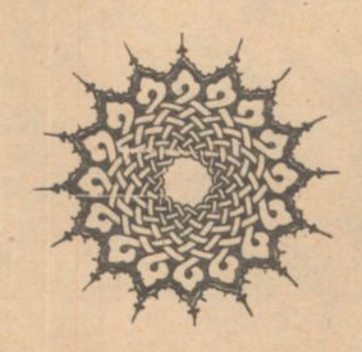
**الدكتور حسان حتحوت**

## القرآن هو الدليل

قال بعض المتكلمين أفنيت عمري في الكلام أطلب الدليل وأنا لا أزداد الا بعدا عن الدليل فرجعت الى القرآن أتدبره وأتفكر فيه واذا أنا بالدليل حقا معي وأنا لا اشعر به فقلت والله ما مثلي الا كما قال القائل :

ومن العجائب والعجائب جمة
قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمول





## من خصائص صحيح البخاري

قال الحافظ بن حجر : « ومما اتفق له من المناسبات التي لم ار من نبه عليها انه يعتني غالبا بأن يكون في الحديث الاخير من كل كتاب من كتب هذا الجامع مناسبة لختمه ولو كانت الكلمة في أثناء الحديث الاخر او الكلام عليه كقوله في آخر حديث بدء الوحي : فكان ذلك آخر شأن هرقل . وقوله في كتاب الايمان : ثم استغفر ونزل . وفي آخر كتاب العلم : وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين .

**مقدمة فتح الباري**



## العبد الحر

وعبودية القلب وأسره هي التي يترتب عليها الثواب والعقاب فان المسلم لو اسره كافر او استرقه فاجر بغير حق لم يضره ذلك ، اذا كان قائما بما يقدر عليه من الواجبات ومن استعبد بحق ، اذا أدى حق الله وحق مواليه فله أجران ، ولو أكره على التكلم بالكفر فتكلم به وقلبه مطمئن بالايمان لم يضره ذلك . واما من استعبد قلبه فصار عبدا لغير الله ، فهذا يضره ذلك ، ولو كان في الظاهر ملك الناس .

فالحرية حرية القلب ، والعبودية عبودية القلب ، كما ان الغنى غنى النفس . قال النبي صلى الله عليه وسلم « ليس الغنى عن كثرة العرض ، وانما الغنى غنى النفس » رواه الشيخان .

**ابن تيمية ـ العبودية**

## اسم الذئب

كان ابو دحية القاضي من أكذب الرواة . قال في قصصه يوما : كان اسم الذئب الذي اكل يوسف « هملاج » .

قالوا : ولكن يوسف لم يأكله ذئب .

فقال : اذن فهذا اسم الذئب الذي لم يأكل يوسف .




الدعوة الى الله ، علم وعمل ، ابتلاء وصبر . ولقد تمثلت هذه المعاني في حديث نزول الوحي وفي حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ ابصرت عيناه الدنيا وحتى لحق بالرفيق الاعلى. ولا ينهض بهذا العبء الثقيل الا اولو العزم من الرجال ، وهذا هو السر في اختيار الله لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

لقد كان من اوسط الناس نسبا ، واكثرهم حلما وعدلا ، وأقواهم شكيمة ، واقدرهم صبرا على المكاره واحتمال الاذى ، وانقاهم سريرة ، واطهرهم قلبا ، واعذبهم بيانا .

**« الله أعلم حيث يجعل رسالته »**
الانعام : ١٢٤

واراد الله لنبيه صلى الله عليه وسلم حياة حافلة بالمحن والمصائب قبل البعثة وبعدها . عاش حياته قبل البعثة في ابتلاء بعد أن فقد اباه ثم امه ثم جده ، وعاش يجمع بين مصائب ثلاث : مصيبة الفقر ومصيبة اليتم ، ومصيبة غربته بين قومه ونفوره منهم وكره ماكانوا عليه من اخلاق وعقائد وعادات باطلة .

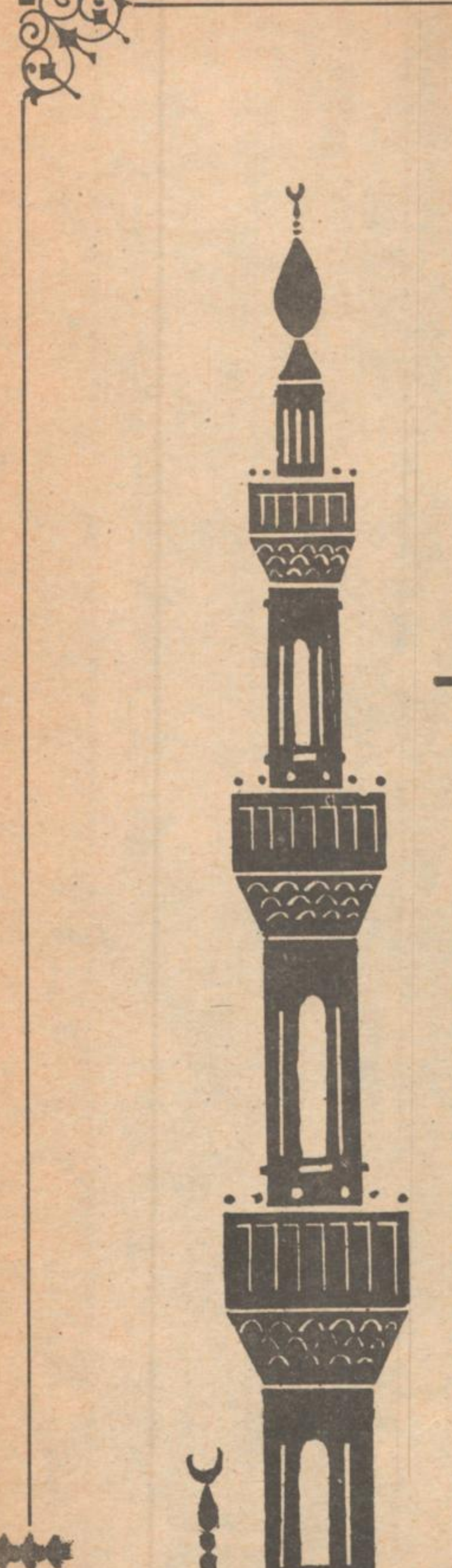
وامتزجت المحنة بدعوته منذ اكرمه الله بالنبوة وانزل عليه الروح الامين: ابتلاه الله بحرب قومه له واخراجهم اياه ، وبعد أن اذن الله له بالنصر ابتلاه بالمنافقين وهم اخطر ظاهرة عرفها التاريخ الاسلامي ، ومن ثم ابتلاه الله بوفاة أولاده .

وكانت عناية الله تلحظه وترعاه : فعندما فقد اباه وامه سخر له من كان اشد حنانا عليه من ابيه وامه، وعندما فقد جده سخر له عمه الذي وقف يذود عنه بجنده وعشيرته وماله وهو على غير دينه ، وسخر الله لنبيه زوجه خديجة رضي الله عنها فأغناه الله بها ، وهداه الله فأنقذه من القلق والحيرة والضلال .

**« ألم يجدك يتيما فآوى ، ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى » .**
**« واصبر لحكم ربك فانك باعيننا »**
الطور : ٤٨

وارتباط المحنة بالدعوة دليل على ان الهدف العظيم يحتاج الى عمل دائب وتكاليف باهظة ، واستعداد دائم للتضحية والبذل ، ويتفاوت

# ـي



الرجال تفاوتا يتناسب مع علوهمتهم وقدرتهم على تحمل الاذى .

عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« ان عظم الجزاء مع عظم البلاء، وان الله تعالى اذااحب قومابتلاهم، فمن رضيفله الرضا ومن سخط فله السخط » .

رواه الترمذي وقال : حديث حسن

وعن مصعب بن سعد عن ابيه قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء ؟ قال :

« الانبياء ثم الامثل فالامثل ، يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه ، وان كان في دينه رقة ابتلي على قدر دينه ، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الارض وما عليه خطيئة » (١) .

واذا كان الابتلاء يتناسب مع قوة ايمان الرجل وشدة بلائه فرسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين وامامهم ، وقمة لا يدانيها مخلوق من مخلوقات الله سبحانه وتعالى فليس غريبا عليه ان يكون اكثر الناس ابتلاء في سبيل الله ، وان يتولى الله اعداده وتهيئته لهذه المهمة ، وان يأتي حديث نزول الوحي للمرة الاولى بنماذج كثيرةعلى هذا الابتلاء منها :

١ ـ قال صلى الله عليه وسلم في حديث يرويه مسلم :

« اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث ، اني لاعرفه الان» كان هذا قبل البعثة، وما كان صلى الله عليه وسلم يعلم انه نبي ، وكانت اعصابه تحتمل هذه الواقعة التي يتهاوى امامها اشد الناس شجاعة واقداما .

ماذا يفعل احدنا لو ان حجرا او شجرا سلم عليه او كلمه ؟ .

بدون شك كان هذا اختبارا من الله لنبيه وتهيئته وتربيته لما هو اخطر من سلام الحجر ، ونجح صلى الله عليه وسلم بهذا الاختبار .

٢ ـ فوجيء صلى الله عليه وسلم بالوحي ، وقد ادهشته هذه المفاجأة لانها جاءت على غير موعد والدليل على ذلك قوله تعالى :

**« وما كنت ترجو أن يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك » .**

القصص : ٨٦

وعاد الى خديجة ترجف بوادره(٢) وقال لها « قد خشيت على نفسي »

# دراسات في السيرة

وللعلماء اقوال في تفسير هذه العبارة منها :

خشيت الا انهض بأعباء النبوة، وان اضعف عنها ، او كانت خشيته من قومه ان يقتلوه ، ولا غرو فانه بشر يخشى من القتل والا ذاية الشديدة ما يخشاه البشر ، ثم يهون عليه الصبر في ذات الله كل خشية ، ويجلب الى قلبه كل شجاعة وقوة ، اوخشي على نفسه الجنون اوالهاجس او الموت من شدة الرعب او المرض ودوامه ، او العجز عن النظر الى الملك من الرعب، او تكذيبهم وتعييرهم اياه .

ورجح ابن حجر ان يكون قد خشي على نفسه الموت او المرض ودوامه (٣) .

وخديجة رضي الله عنها تطمئن زوجها الخائف ثم تنطلق به الى ورقة بن نوفل ليقص عليه الخبر ويستنير برايه ، وورقة شيخ مسن عنده الكثير عن اخبار الامم السابقة.

ان خوف رسول الله صلى الله عليه وسلم الشديد ، دليل على ان ما حدث له ليس مكاشفة ولا الهاما او مجرد رؤية ، وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يترقب الوحي او يتطلع اليه ، ولو كان الامر كذلك لما اعتراه هذا الرعب ولا عاد الى خديجة خائفا وجلا ، وخديجة لو كان عندها الجواب الشافي لما انطلقت به الى ورقة بن نوفل .

٣ ـ لننظر الصورة التي نزل بها الوحي ، كانت بحق صورة مخيفة، فهو قد جاءه فجأة وبدون موعد سابق ، وهذا المجيء كان في غار يبعث الرهبة في النفس بدون نزول وحي ، وقد جاء في الصورة التي خلقه الله عليها فكان له جناحان من ياقوت يختطفان البصر ثم غطه بشدة ثلاث مرات ، فلماذا كانت الغطات الثلاث مع المفاجاة والرهبة من الملك القادم ؟!

لنرى ما قاله العلماء اولا :

قال ابو سليمان الخطابي : وانما فعل ذلك ليبلو صبره ويحسن تاديبه فيرتاض لاحتمال ما كلفه به من اعباء النبوة ، ولذلك كان يعتريه مثل حال المحموم وتاخذه الرحضاء اي البهر والعرق (٤) .

وقال السهيلي :

وكان في ذلك اظهار للشدة والجد في الامر ، وان يأخذ الكتاب بقوة ، ويترك الاناة فانه امر ليس بالهوينى (٥)

وقال النووي :

والحكمة في الغط شغله من الالتفات والمبالغة في امره باحضار قلبه لما يقوله وكررها ثلاثا مبالغة في التنبيه ففيه انه ينبغي للمعلم ان يحتاط في تنبيه المتعلم وامره باحضار قلبه (٦) .

ومن العلماء من اول الغطات بثلاث شدائد يبتلى بها صلى الله عليه وسلم واصحابه وبعدها يكون الفرج : شدة الجوع في شعب ابي طالب ، وشدة الخوف والايعاد بالقتل ، وشدة اخرى من الاجلاء عن احب الاوطان اليه .

اذن : غطه الوحي ليمتحن صبره، وليعلمه بأن هذا الامر جد ، وينبغي النهوض به بقوة ، وتكرار الغط كان من اجل ان ينتبه كلية للوحي ولا يشغله عنه امر آخر .

وتتابع الوحي يأتيه مثل صلصلة الجرس . قالت عائشة :

« ولقد رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد فيفصم (٧) عنه وان جبينه ليتفصد عرقا » .. وكانت راحلته تبرك على الارض اذا كان راكبا ، واشد حالات الوحي كانت في مراحل الدعوة الاولى، وما ذلك الا لتربية الرسول على تحمل المشاق وليعلم منذ اللحظات الاول ان دعوته تكاليف باهظة وبذل دائم وما عليه الا العمل والصبر واحتساب الاجر عند الله .

٤ ـ قال ورقة بن نوفل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان سمع منه :

هذا الناموس الذي انزل على موسى،

يا ليتني فيها جذعا ، ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

او مخرجي هم ؟

قال : نعم ، لم يات رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي ، وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا .

وورقة شيخ كبير كره عبادة الاوثان فخرج مع زيد بن عمرو بن نفيل الى الشام ، ولقي من بقي من الرهبان

على دين عيسى ولم يبدل ولهذاأخبر بشأن النبي صلى الله عليه وسلم ، والبشارة به الى غير ذلك مماأفسده اهل التبديل (٨) .

وكان ورقة يكتب من الانجيل بالعبرانية ، وعنده علم واسع باخبار الانبياء والمراسلين ولهذا حدد معالم الطريق لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : سيخرجك قومك ، ولسوف تحارب وتؤذى واستغرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال : او مخرجي هم ؟ .

فأجابه ورقة انه لا بد من العداء والاخراج والابتلاء ، وجميع الانبياء والمرسلين سلكوا هذا الطريق .

والدعوة تقتضي هذا اذ كيف ينكر الرسول على قومه ما الفوه منعادات وعقائد ثم لا يتعرضون له بأذى ؟! .. وعلم الرسول صلى اللهعليهوسلم وهو يخطو اول خطوةفي دربالرسالة انه سيخرج من أحب البلاد اليه ، ومع هذا مضى في طريقه ترعاه عناية الله ويصاحبه جبريل يعلمه القرآن ويجيبه على كل سؤال ويبلغهاوامر الله .

٥ ـ اطمأن الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الذي جاءه في حراء جبريل عليه السلام ، وأن الله قد اختاره بشيرا ونذيرا ومنقذا للبشرية من الجهالة والشرك .. اطمأن رسول الله وهدأت جوارحه بعد أن سمع كلام ورقة بن نوفل ، وبينما كانت نفسه الثائرة تهدأ ويستبشر بوعد ربه .. في هذه اللحظات انقطع الوحي ، وعاد صلى الله عليه وسلم يعيش مرحلة جديدة من القلق والاضطراب :

اذا كان الذي جاءه ملكا فأين هو، لماذا انقطع هل قلاه ربه وتخلى عنه؟! هل يكون صاحبه جنا تمثل في صورة ملك كريم ؟! .

وطال انتظار رسول الله صلىالله عليه وسلم وترقبه لصاحبه ، كان خلال هذه المحنة يتردد على غار حراء ويصعد قمم الجبال الشاهقة بحثا عن جبريل عليه السلام ، فهو شديد الشوق اليه ، شديد الحزن على فراقه .

وقاربت هذهالمحنة ستة أشهر(٩)، وكانت درسا تربويا بالغ الاثر في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم .

وصار صلى الله عليه وسلم خلال هذه المحنة الربانية التربويةيستعجل نزول الوحي ، ويتطلع اليه حبا وشوقا ، وبعد أن كاد ييأس سمع صوتا من السماء فرفع بصره فاذا الملك الذي جاءه بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فخاف منه وعاد الى خديجة فرارا من الوحي فأنزل الله تعالى :

« يا ايها المدثر قم فانذر » .

ما أشد رهبة الوحي ، لقدامتلأت نفس رسول الله صلى الله عليهوسلم رعبا منه ، وهو الذي كان في غاية الشوق اليه ، وما اظلم الذينيزعمون بأن الوحي الهام واشراق نفسي من ذات الرسول ، فأين كان هذا الاشراق النفسي خلال فترة الوحي بل اين كان خلال اربعين عاما عاشها صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ؟ !

وتتابع الوحي بعد المدثر ، كما تتابعت المحن وامتزجت بالدعوة امتزاجا لا انفصام بعده ، والله سبحانه وتعالى كان يرعى امر رسوله ويحفظه من عدوان المشركين واذاهم ، وكان صلى الله عليه وسلم اذا كثرت مصائبه لجأ الى ربهيسأله الثبات والصبر ، وربه يرسل اليه جبريل يقرؤه كلام رب العالمين :

**« فا صبر كما صبر أولو العزم من الرسل »** .

الاحقاف : ٣٥

**« ولقد كذبترسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا »** .

الانعام : ٣٤

**« واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور »**

لقمان : ١٧

**« واصبر لحكم ربك فانك باعيننا »**

الطور : ٤٨

وكان صلى الله عليه وسلم بحاجة الى هذه الايات تذكره بأن الرسل جميعا صبروا على الاذى ، وتشعره برعاية الله له ، وتؤكد له بأن الامور بيد الله ووفق مشيئته ، والبشر مهما كثر عددهم وتضاعفت قوتهم لا يصنعون شيئا أمام قضاء الله وقدره . ما أشد حاجة الدعاة اليوم الى حسن الاعتماد على الله وتطهير قلوبهم وعقولهم منالخوف من العبيد ومؤامراتهم وكيدهم .

والى الذين يؤثرون العافية ، ويحرصون على حب السلامة ، ويتهربون من كل عمل يكلفهم مشقة وبذل جهد .. الى هؤلاء جميعا نقول :

لا تضيفوا الى تقصيركم وخمولكم فتاوى باطلة في مسخ الاسلام ، قد يغفر الله لكم التقصير في تبليغالدعوة أما من يفتي برايهوبدون علم فليتبوأ مقعده من النار .

ان الدعوة الى الله منذ يومها الاول تعني بذل الجهد ، والاصطدام مع الانظمة الجائرة الحائدة عن منهج الله ، ليست الدعوة الى الله مجالا للرزق وجمع المال ، ولا وسيلة الى المناصب الرفيعة في انظمة جاهلية، ولا طريقة الى التلاعب بعواطف الناس وجمعهم حول من اجادوا فن التمثيل وصناعة التضليل .

ان الدعوة غرم وليست غنما ، بذل وتضحيةوليست مكسباوراحة، صبر وابتلاء وليست هزلا وتقطيعا لاوقات الفراغ .

وهذا هو الاسلام كما اراده الله ولهذا جاء حديث نزول الوحي حافلا بمعاني الابتلاء والصبر .

## المصادر


**١ ـ رواه الدارمي ، وابن ماجه ، والترمذي واللفظ له وقال عنه : حديث حسن صحيح .**

**٢ ـ بوادره : جمع بادرة وهيعروق تضطرب عند الفزع .**

**٣ ـ الروض الانف : ٢/٤١٠ وفتح الباري ١/٢٧ .**

**٤ ـ البداية والنهاية : ٣/٧**

**٥ ـ الروض الانف : ٢/٤٠٠**

**٦ ـ مختصر صحيح مسلم بشرح النووي : ٢/١٩٩**

**٧ ـ يفصم : يقلع ويتجلى ما يغشاني**

**٨ ـ فتح الباري : ١/٢٨**

**٩ ـ قاله البيهقي ، وابن سعد في رواية له عن ابن عباس ، والسهيلي في احدى روايتيه. انظر فتح الباري : ١/٣٠**



الحلقة
الثانية

# العقبة وحركة الدعوة

للاستاذ: محمد حسن بريغش

مع وثيقة العقبة ، هذه الوثيقة التي انتقلت فيها الدعوة الاسلامية من مرحلة التجمع العقيدي وسط المجتمع الجاهلي، اي من مرحلة المجتمع الوليد الى مرحلة الدولة المسلمة التي تحكم بما انزل الله .

ورأينا ان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بعد ان بايعه الاثنا عشر من الانصار عادوا وقد بعث معهم مصعب بن عمير داعية مجاهدا ، وممثلا لرسول الله عليه السلام في المدينة ، وكان اختياره بالذات دليلا على ميزات فريدة تميز بها الصحابي الكريم — رضوان الله عليه — اذ سيكون ناطقا باسم الدعوة وممثلا لها في المدينة في ذلك الوسط الجاهلي ، وسط يهود ايضا بما فيها من مؤامرات ومنازعات ولم تكن المهمة سهلة ، ولم يكن العمل هينا ، كان جهادا حقيقيا ، تتمثل فيه الدعوة الصادقة الامينة ، وتظهر فيه الغاية السامية الواضحة ، والوسيلة النظيفة القويمة .

ولكننا هنا لسنا بصدد الحديث عن دور مصعب وانما ننتقل لنرى العام التالي ونعود الى ما ورد في سيرة ابن هشام عن ذلك .

« ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة وخرج من خرج من الانصار المسلمين الى الموسم مع حجاج قومهم من اهل الشرك ، حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبه ، من اوسط ايام التشريق حين اراد الله بهم ما اراد من كرامته والنصر لنبيه ، واعزاز الاسلام واهله واذلال الشرك واهله، وحدث كعب بن مالك قال :

خرجنا الى الحج وواعدنا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بالعقبة من اوسط أيام التشريق — فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله لها ، ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام ( ابو جابر) سيد من ساداتنا وشريف من اشرافنا، اخذناه معنا ، وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين امرنا ، فكلمناه وقلنا له : يا ابا جابر : انك سيد من ساداتنا وشريف من اشرافنا ، وانا نرغب بك عما انت فيه ان تكون حطبا للنار غدا ، ثم دعوناه الى الاسلام واخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبه ، فأسلم وشهد معنا العقبه وكان نقيبا .

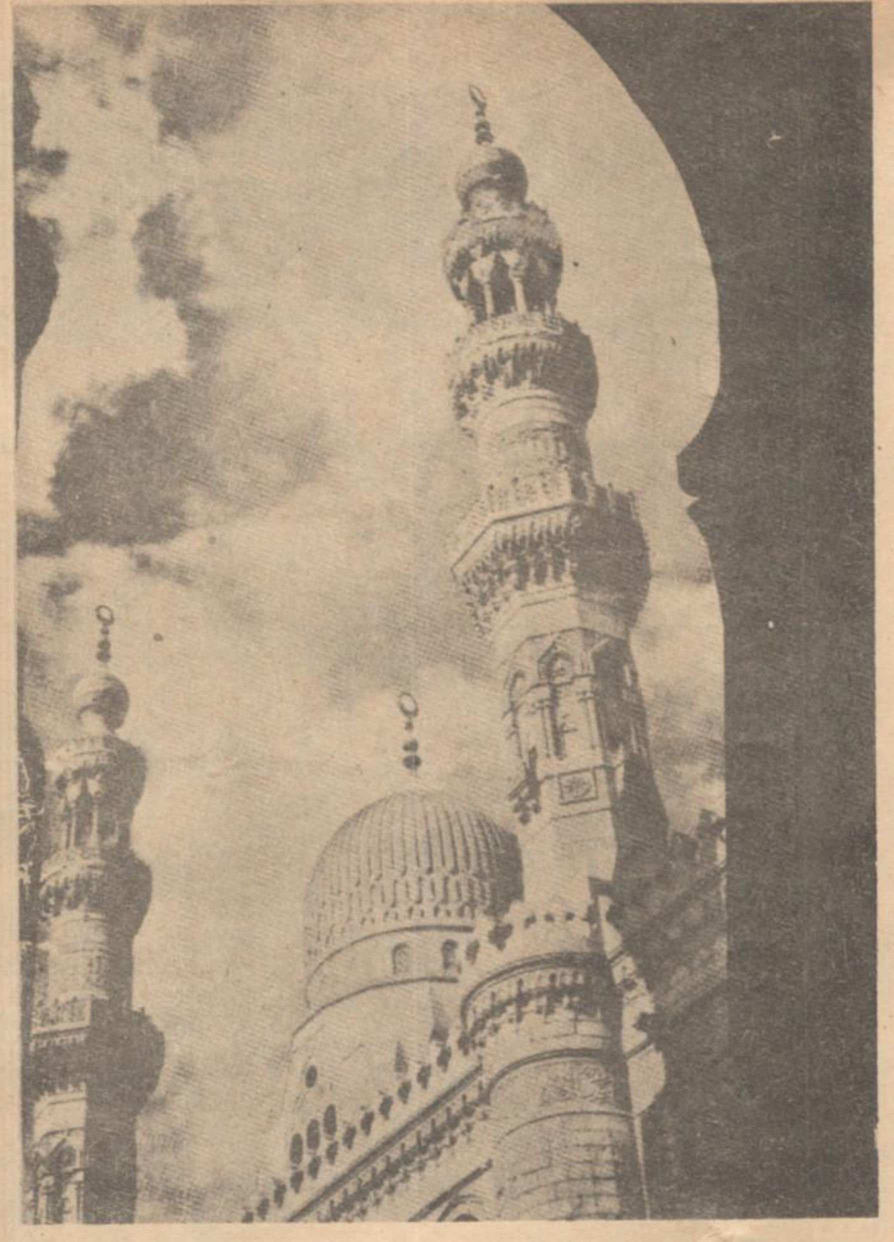
فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا، حتى اذا تضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — نتسلل تسلل القطا مستخفين حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبه ونحن ثلاثة وسبعون رجلا ومعنا امراتان من نسائنا نسيبه بنت كعب — ام عماره — احدى نساء بني مازن بن النجار ، واسماء بنت عمرو بن عدي احدى نساء بني سلمه وهي ام منيع — فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله — صلى الله عليه وسلم — حتى جاءنا ومعه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه — الا انه احب ان يحضر أمر ابن اخيه — ويتوثق له ، فلما جلس كان اول متكلم العباس بن عبد المطلب فقال :

يا معشر الخزرج — وكان العرب انما يسمون هذا الحي من الانصار، الخزرج ، — خزرجها واوسها — ان محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل راينا منه ، فهو في عز من قومه ، ومنعة في بلده ، وانه قد ابى الا الانحياز اليكم — واللحوق بكم — فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ، ومانعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك ، وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به اليكم ، فمن الان فدعوه ، فانه في عز ومنعة من قومه وبلده ، قال : فقلنا له : قد سمعنا ما قلت .

وقبل المضي في نصوص البيعة الثانية ، بيعة ميلاد الدولة المسلمة لابد من وقفة امام النص نستنطقه احداثا ووقائع وحركة تفيدنا في فقه الدعوة ومعرفة اصولها ومسارها الصحيح .

ها نحن نرى الانصار بعد عام من مسيرة الدعوة في المدينة يزيدون ، ويتكاثرون حتى يتشكل منهم ذلك العدد الكبير الذي يأتي الى العقبة مبايعا ، واذا نظرنا الى طبيعة الحياة الجاهلية ، وعوائق الدعوة ، كان ذلك انتصارا كبيرا ، حيث استطاع — بفضل من الله عز وجل — مصعب بن عمير والمسلمون الانصار ان يدخلوا الاسلام بيوت الانصار وهذا يدل على نجاح كبير ، وتنظيم دقيق ، وفقه حقيقي باصول الدعوة ، لان المطلع على طريقة مصعب في الدعوة ،

# بيعة العقبة و حركة الدعوة



وتعاون المسلمين معه ، ودقة العمل الذي سارت به الدعوة هناك (١).

ثم نرى صورة من ترابط ابناء الدعوة الجديدة وهم يعيشون في وسط جاهلي مشرك فها هم — الاوس والخزرج — المتخاصمون المتحاربون يؤلف الاسلام بين مسلميهم ويصنع منهم الاخاء في الله مجتمعا جديدا صلبا متماسكا لاتزعزعه المحن او عصبيات القبائل ودعاوى الجاهلية .

لقد استطاع المسلمون ، بفضل من الله عز وجل ، ثم بجدهم المخلص وايمانهم الخالص — ان يدخلوا الاسلام دور المدينة ، وان ينشروا الدعوة هناك ، حتى صار الوسط المديني يتحدث بأمور الدين الجديد ، ما بين مؤيد ومعارض ، او متردد او متريث — ولقد كان ذلك ضروريا ان يوضح حملة العقيدة امور عقيدتهم — وان يعلنوا اسس دعوتهم ومبادىء شريعتهم على الناس — كما فعل المسلمون في مكة والمدينة — فشرعة الله انزلت لكي يحكم بها الناس ، ويعرفها الناس ، ولم تأت لكي تبقى سرا يكتم او تعاليم تختفي ، فأمر العقيدة لا يكتم ، وامر الدين لا يبقى سرا ، بل الدعوة في هذا الجانب تعلن مبادئها ، ويحمل اتباعها هذه المبادىء يبشرون وينذرون ، ويدعون الناس للهدى ويوضحون لهم الخير .

لكن الجانب الاخر الذي يظهر من عمل مصعب بن عمير والمسلمين معه هو ذلك التنظيم ، بل الدقة في التنظيم ، فعلى الرغم ن امر الدعوة قد انتشر في المدينة وذاع وعرف ، ودخل كل بيت ، وتبلغ به كل انسان ، بالرغم من هذا فان حركة هذه الفئة المؤمنة الداعية كانت منظمة واعية دقيقة وسريه ، والناس في المدينة عرفوا اسلام هؤلاء او اكثر هؤلاء على الاقل ، ولكنهم لم يعرفوا شيئا عن ذلك النظام ، وتلك العلاقة التي كانت تربط بين الانصار ، عدد غير قليل ممن آمنوا ، لا تجمعهم قرابة دم او نسب ، ولا تربط بينهم ولاءات وعصبيات ، فعشائرهم شتى ، وانسابهم مختلفة ، ودماؤهم متباينة وقد يكون بين اهليهم خصومات ، ولكنهم تآلفوا ، وتآخوا واتحدوا ، وكونوا مجتمعا جديدا متميزا ، يعيش مع الجاهلية ، لكنه ينفصل عنها بالتفكير والمشاعر والسلوك ، ولا يلين لها في صغيرة او كبيرة ، لان هذا المجتمع المؤمن هو الاعلى والافضل بعد ان ربط نفسه بحبل الله وقوة الله .

لقد كان مجتمع الانصار الوليد مجتمعا متماسكا ، وتنظيما دقيقا لم يدر عنه المشركون شيئا ، والدليل على ذلك هذه البيعة التى ذكرناها ، والتي لم يعرف اهل المدينة بمكانها او زمانها ، او حدوثها ، حين سألتهم قريش عنها ، الا يدل ذلك على تنظيم بلغ غاية في الدقة وسرية الحركة ، مما جعل امر الارتباط بين افراد الدعوة ، مجهولا من الجاهليين .

لقد كان هناك موعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمسافة بين المدينة ومكه شاسعة ، والوسائل قليلة وبطيئة ، ومحمد — صلى الله عليه وسلم — محاصر من اهل الجاهلية بالمراقبة والكيد .. ومع هذا فقد كان بين الانصار وبين رسول الله موعد ، محدد المكان والزمان .

كذلك فقد اختير المبايعون الذين سيذهبون للقاء رسول الله صلى

الله عليه وسلم من بين المسلمين ،لان المسلمين اكثر من ذلك « وخرج من خرج من الانصار المسلمين الى الموسم مع حجاج قومهم من اهل الشرك » فهناك مسلمون اخرون لم يخرجوا في ذلك العام .

ثم لنفكر قليلا في الطريقة التي سلكوها للوصول الى هدفهم ، وما فيها من دقة وذكاء ووعي ، وما فيها من تنظيم واحكام وحكمة ، حيث خرج المسلمون مع مشركي قومهم ، وكأنهم منهم ، فلم يشعر بحركتهم احد ، اجسادهم مع اجساد المشركين ، وقلوبهم وشعورهم وسلوكهم مع الاسلام واهل الاسلام ، الولاء له وحده .

ونزل كل واحد مع قومهم حول مكة ، وانتظروا يوم الموعد « فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا ، وهذا غاية الدقة والسرية والاحكام ، بل هو التمويه الذكي » .

« حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لمعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نتسلل تسلل القطا مستخفين » .

وانظروا الى هذه الصورة ، ينام الناس ، ويستيقظ الدعاة للعمل ، ويحرصون على كتمان الامر لان في كتمان حركتهم هذه ضمانا لنجاح الدعوة في المدينة وهدي الناس ،لذلك خرجوا لمعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم متسللين تسلل القطا ، والقطا طائر حذر ، دقيق في حذره ، لا يترك فرصة يمتلكها الا ويستغلها حتى يفوت على الصائد غرضه ، انه لا يقتنص من صائد يحدث جلبة ، او لا يبتغي وسيلة دقيقة في الاستخفاء .

ولماذا كل هذا الحذر يا ترى ؟

هل كان ذلك نابعا من الخوف ؟

لا ، وبكل تاكيد ، فلقد بايعوا على حرب الاسود والاحمر من الناس من اجل هذا الدين ، ولكن المسلم مكلف بان يتبع السبيل الصحيح ، ويلتمس الوسيلة الامنة التي توصله الى هدفه، وتحقق غايته .

لم يكتموا اسلامهم الا من كان في كتمانه مصلحة للاسلام ، ولم يكتموا التبشير بمبادئها وانما كتموا طريقة عملهم ، وحركتهم ، وارتباطاتهم من اجل الدعوة، وفرق بين الامرين، اذن كان الكتمان وسيلة سنها الله عز وجل في هذا الجانب لتفويت الفرصة على الجاهلية في محاربتها لدعوة الاسلام ، وطريقة تحقق الغاية في هداية الناس .

ولتنفيذ هذه المهمة التي اوكلت لهم من اخوانهم في المدينة جاءوا الى مكة ، وتباعدت الاهداف والغايات بين مجيئهم ومجيء قومهم من المشركين، الركب واحد ، والطريق واحدة ،ومكة قلبه ، ولكن النية والغاية مختلفتان، ومن هذا يختلف كل شيء وعلى ذلك الحساب « انما الاعمال بالنيات » .

ولما قاموا الى الموعد ، كانوا فرادى ، كل واحد يستيقظ وحده ، ينهض من خيمته ويتسلل من بين الخيام والعشيرة الى مكان الموعد ، لا يوقظ احد احدا ، هكذا أمرهم قائدهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ويبدو لي في هذا امران :

١ — اولها نفسي يتعلق بحقيقة الايمان وعمقه ومدى تأثيره على الفرد ، فاذا بلغ الايمان حدا صحيحا في نفس المسلم كان حاجزا له من النار، وحافزا له على العمل ، يوقظه والناس نيام ليؤدي طاعة او قربة الى الله ، ويكون مهمازا له يحثه على الجهاد وقول الحق ، انه اليقظة الدائمة والتقوى الحقيقية ، لذلك لاتنام نفس تمكن منها الايمان عن طاعة او جهاد ، ولا يهدأ قلب تغلغل فيه الحق عن دفع الرجل للعمل من اجله، ولا تتكاسل همة كانت غايتها ودافعها الايمان الصحيح . لذلك امرهم رسول الله ان لا يوقظوا بعضهم لان المؤمن الحقيقي سوف يستيقظ ولن ينام عن واجب ، عن عمل ، عن جهاد ، عن طاعة ، لان النوم معصية وتخاذل ، ومن لم يبلغ الايمان في قلبه ذلك المبلغ الذي يلزمه باليقظة والعمل ، والجهاد والقيام بالواجب فلا حاجة له ولا حاجة لحضوره ، ولا جدوى من تحمله لاعباء عظيمة ، بل تحمله لهذه الاعباء كارثة ، يكتوي بها هو والذين من خلفه ، ويبتلي به وبتكاسله وضعفه الناس ، بل سيكون اللبنة المنهارة المفتتة الهشة التي تثلم في البناء ثلمة وتحدث فجوة ينفذ منها الكيد والوهن والتخاذل .

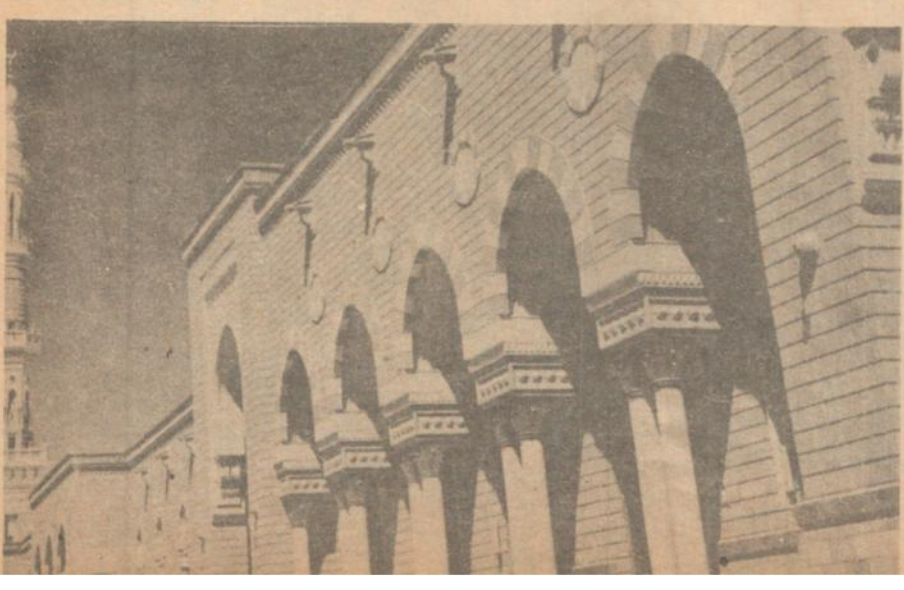
وكم ابتلى المسلمون بمحن وكوارث من رجال وهنت نفوسهم ، وضعف ايمانهم ومع ذلك جلسوا في مقاعد المسؤوليات فكانوا عبئا ومصيبه .

ان الايمان مسؤولية ويقظة والتزام، التزام بالصغائر قبل الكبائر ، بالسلوك قبل التفكير ، ولننظر الى الرجل في مسلكه ، في التزامه وخلقه وعقيدته لنعرف صدق ايمانه .

نعم لم يوقظ احد احدا ، لانه لا يستحق هذا التكريم وهذه المسؤولية ولا يصلح لهذه المهمة رجل يضعف ويغفل ، فالايمان يقظة ،يقظة تشعل الجسد بالعزم والحركة والنشاط مهما كانت طبيعة الرجال .

٢ — وهناك امر اخر ، اذ سيحدث الامر جلبة لو ايقظ المسلمون بعضهم، مما يلفت نظر المشركين ، وقد يفسد الامر كله ، ويجلب الضرر على المسلمين ، لذلك كان لابد من اتباع وسيلة الامان وهذا ما حدث .

والتقى المسلمون الدعاة بالمدينة ، بقائدهم رسول الله ، يعطونه البيعه، فما هي هذه البيعه وما هي شروطها؟



"بقية"

# موقف الاسلام من القلق

خسارا » (٢٣) « قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء » (٢٤)

والعلاج الثالث لمرض القلق هو **تذكر الموت** :
فاذا تكاثرت الهموم على الانسان، وسدت امامه سبل الحياة السعيدة ، تذكر الموت ، عندها تهون عليه الدنيا ومن فيها وما فيها امام هذه الحقيقة الكبرى ، وينظر للدنيا على انها شيء تافه امام عظمة الله وقدرته ، وان الدنيامرحلة لا بد أن يعقبها الموت ، هذه هي النهايةالحتمية اللازمة « عن انس رضي الله عنه ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمجلس وهم يضحكون فقال : اكثروا من ذكر هاذم اللذات، أحسبه قال : فانه ما ذكره احد في ضيق من العيش الا وسعه، ولا في سعة الاضيقه عليه» (٢٥)

والدواء الرابع **الدعاء** :
لان الدعاء فيه التنفيس عن القلب ، والتفريج عن الصدر وتخفيف ما يجده الانسان من هم وغم ، لانه يربطه بخالق اقوى واقدر ، وقوه اعظم واحكم « دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ذات يوم فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال : يا ابا امامة ، مالي اراك جالسا في المسجد في غير وقت صلاة، قال : هموم لزمتني وديون يا رسول الله ، قال: افلا أعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى عنك دينك ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : قل اذا أصبحت واذا امسيت : اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن ، واعوذ بك من العجز والكسل ، واعوذ بك من الجبن والبخل ، واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال » (٢٦) قال : ففعلت ذلك فأذهب الله همي وقضى عني ديني .

وهناك دعاء سيدنا يونس عليه السلام الذي ما دعا به مغموم، مؤمن بالله ، مخلصا له الدين، مخلصا له الدعاء الا فرج الله غمه وأذهب حزنه، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فانه ما يدع به مسلم ربه في شيء قط الا استجاب له » (٢٧) . ودعوة يوس كما وردت في سورة الانبياء « وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ، فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين » (٢٨) وهذه الدعوة باقية الى يوم القيامة لكل مسلم مؤمن يدعو الله بها « وكذلك ننجي المؤمنين » فعن سعيد بن المسيب قال : « سمعت سعد بن ابي وقاص يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اسم الله الذي اذا دعى به اجاب ، واذا سئل به اعطى ، دعوة يونس بن متى . قال قلت يا رسول الله : هي ليونس خاصة أم لجماعة المسلمين ؟ قال « هي ليونس ابن متى خاصة ، ولجماعة المؤمنين عامة ، اذا دعوا بها ، الم تسمع قول الله عز وجل « فنادى في الظلمات أن لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين » فهو شرط من الله لمن دعاه به » (٢٩) .

والعلاج الخامس **العمل** :
فالاسلام يكره لاتباعه الكسل والتواني، ويكره لهم ان يظلوا في دائرة التفكير المضني في الهموم وما يترتب على هذا من افتراضات واحتمالات وتوقعات ، مما يزيد في تعقيد الامر ، وفي بلبلة الفكر ، ولكنه يامر اتباعه برفق أن ينتقلوا — اذا ما انتهوا من التفكير — الى العمل المثمر النافع، وبذلك يتخلصون من دواعي القلق ، وهذا ما كان واضحا في دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم « واعوذ بك من العجز والكسل » بعد أن دعا « اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن » فالهم والحزن ( مجاله التفكير ) ، والعجز والكسل ( مجاله العمل ) والعمل يتبع التفكير ، فوجب أن ينتقل المسلم الى العمل ، وبهذا يتلخص من همومه لأن العمل يصرفه عن التفكير المضني ومزيد من السلبية ، ويدفعه الى الانتاج الذي الذي يقعده ويؤدي به الى مزيد من الهموم يخفف عنه الامه ، ويسد حاجته .

وهكذا عالج الاسلام القلق، وفتح لاتباعه طرق الخير والتفتح على الحياة للعمل بثقة واطمئنان لاداء الرسالة المناطة بهم ، فالحمد لله الذي اكمل لنا ديننا واتم علينا نعمته ورضي لنا الاسلام دينا .

**حيدر عبد الفتاح ققه**

*** ينبغي ان تقترن الطمانينة النفسية بالعمل الجاد على تغيير الواقع وتحسين الظروف حتى لا يكون موقف المسلم من الاحداث سلبيا استسلاميا ( المجتمع )**






# الشعر الإسلامي في المعركة

.. والاسلام دائما في معركة لاينطفىء لهيبها، ولا تحصى ميادينها، ولا يقع اعداؤها تحت حصر، ولا يدرك حقيقة اسلحتها، الا بصر المؤمنين، وقلوب الاتقياء الصالحين.

ولكل ميدان في هذه المعركة الازلية مع الطغاة والظالمين، سلاحه المرهف الفتاك يقتحم الصفوف، وينزل الهزيمة النكراء بالقلوب الكافرة، ويقذف المهابة في صدور الاعداء .. واذا بالشعر واحد من هذه الاسلحة في يد الدعاة الى الله .. يحدون به الركب، ويضيئون به الطريق، ويضعون المعالم في كل منعرج، ويستثيرون به الحمية في قلوب العصبة الموصولة بالله، ويقدمون من خلاله الزاد عونا على الطريق المخضوب دما في سبيل الله.

ومن هنا جاءت الرغبة الجياشة لدى المسئولين بجمعية الاصلاح الاجتماعي، في جمع شتات الوان من هذا الشعر الاسلامي، النابض بالحياة واخراجه في كتيب متوسط الحجم على ورق ابيض، يقع في اكثر من تسعين صفحة، ضمت كثيرا من القصائد والاناشيد التي يحتاج اليها الدعاة في دربهم الطويل، والتي (صاغها شعراء مسلمون احبوا الله ورسوله، واخلصوا لدينهم وعقيدتهم وعملوا لما يرضى بارئهم).

ثمانية عشر شاعرا اسلاميا تناثرت اشهر قصائدهم في شتى المصادر فضمها هذا الكتاب (من الشعر الاسلامي) فجاءت كالروضة ذات القطوف تمتد اليها يد الاطهار فتدنو اليهم في حنو وشوق موصول .. ثمانية عشر شاعرا، تتقدمهم قصيدة (اخي) لسيد قطب، فوليد الاعظمي في قصائده (صدى الكفاح، وضاق الخناق، وصبرا اخا الاسلام، و يا شباب احمد) فهاشم الرفاعي في (رسالة في ليلة التنفيذ، ويا شباب الاسلام). ثم يتوالى الشعراء واحدا اثر واحد، يحملون المشاعل، ويغرسون الامل، ويملأون الساحة كلها امام جند الله، بفيض من النور الغامر، يبشر المؤمنين بالنصر والفوز الكبير ..

ويجيء (الاهداء) في ذاته باقة من معان شتى حين يقدم هذه المجموعة الطيبة (من الشعر الاسلامي). الى كل من يؤمن بأن حاضر هذه الامة يجب ان يكون امتدادا لماضيها، في قيمه .. ومقوماته .. ومثله ..

والى من هم أمل الامة .. وطلائع النصر .. باذن الله

والى كل من يتطلع الى بزوغ فجر الاسلام من جديد

الى شباب الدعوة، ورواد البعث الاسلامي في كل مكان.

فالى هذه الباقة الشعرية الطيبة التي تغني عن البحث المضني، نوجه الانظار، ففيها من الخير والنفع شيء كثير.

ومزيدا من هذا العطاء (من رسائل الجمعية) وتحية للاخفياء الاتقياء، الذين قدموا هذا الزاد .. وما اطيبه من زاد.

(ص)

# في ذكرى وفاة: الامام الشهيد حسن البنا

ذكراك يا مرشدي جئنا لنحييها
تعلو لها الرأس اكبارا لماضيها
خرجت للناس بالقرآن تعلنه
دستور حكم وفي شتى نواحيها
وسيرة المصطفى درسا تلقنه
كتائب الحق في صدق وترويها
وأثمر الغرس وأجتاحت قوافله
شتى الحواجز فارتاعت أعاديها
وبرهنت صدقك الايام فارتفعت
لدعوة الحق آيات تزكيها
كفى بها مخرسا للحاقدين كفى
برهان حق أذلت هام شانيها
وكنت ترقب أشواك الطريق فما
غفلت يوما وفي حزم تنحيها
أعلنت يا مرشدي في صدق داعية
أن الدعاة سيلقون الاذى فيها
سجن وبطش وتشريد بساحتها
قتل الكرام وفي أعتى لياليها
لكنه الصقل اعدادا لقافلة
بالنفس والروح والاموال تفديها

* * *

رأى الذئاب لواء أنت رافعه
فهالهم ما رأوا من عزم بانيها
ودبروا في ظلام الليل مذبحة
فكنت فيها شهيدا لا يباليها
قد أطلقوها رصاصات وفاتهمو
أن الرصاصات لن تمحو مراميها
فدعوة الحق لا تخبو مسيرتها
لا تستطيع جيوش أن تواريها

مهما تعملق أقزام بساحتها
مهما تطاول اجرام يجافيها
مهما تفرعن أغرار فرايتها
تظل تدحر في الدنيا أفاعيها
فالله صاحبها والله ناصرها
والله حافظها والله مبقيها
والله أرسى قواعدها معمقة
في قلب أجنادها والله موحيها
والله برأها من كل ما وصموا
تبارك الله مرسيها ومجريها

* * *

اينكرون على الاخوان دعوتهم
شاهت وجوههمو شلت أياديها

للاستاذ
جمال فوزي



ماذا جناه دعاة الحق من قدم
هل حللوا الخمر وارتادوا ملاهيها
هل عطلوا شرعة الرحمن في صلف
ألغوا حدودا وجابوا أرضها تيها
هل انشاوا حزب الحاد يمارسها
حربا على ديننا مسخا وتشويها
هل صوروا الدين رجعيا يؤخرنا
عن التقدم انكارا وتمويها
هل خربوا كل تشييد أقيم بها
هل حرقوا في حماقات مبانيها

* * *

يا دولة العلم والايمان ان صدقت
اني وفي صيحة لله أبديها
من ذا الذي مكن الالحاد في سفه
من ذا الذي ملك الحمقى نواحيها
من الذي حارب الاخوان في قحة
حتى ظننتم قرار الحل يرديها
ظنوا المشاعر قد ماتت فالهبها
عمى القلوب ضرام الحقد يكويها
ها قد جنيتم ثمار الالتواء فمن
يغرس بساحتها الاشواك يجنيها

* * *

الله غايتنا تلقى عداوتكم
وبات ماركس يرتع في أراضيها
المنكرون لذات الله بات لهم
حزب يحطم أمجادا ويفنيها
الاشتراكية العرجاء دينهمو
والدعر والفسق والاسفاف يكسوها
وتحت سمع من الحكام في بلد
باتت تعاني من الفوضى مآسيها

* * *

يا دولة العلم هذا العلم مهزلة
ما دام من شأنه الحمقى يواليها
ما دام ايمانها يرضي زنادقة
ودعوة الله «محظور» معاليها
شاركتمو من قريب صنع نكستها
حين احتضنتم حثالات بواديها
دعوا التشدق بالايمان وانتبهوا
ان لم تفيقوا فغرقى في دياجيها

* * *

دعني على صفحة التاريخ أرصدها
لكل جيل يروم الحق أحكيها
لمن أراد لدين الله عزته
لينصر الحق دانيها وقاصيها
دعني أقص على أسماعهم صورا
تندى الجبين وتدمى من مآقيها
يا مرشدي وتوالت بعدها محن
زاد الرجال بها صقلا ينميها



## في ذكرى وفاة الامام الشهيد

فالناصرية قد باتت تكيد لهم
سلوا السجون تحدث عن ضواريها
جاؤوا باحقر جلادي الطغاة لكي
ترى السجون رجالات تعانيهـــا
جاؤوا بحمزة فاندفعت قوافله
من الكلاب لتنهش او لتدميهـــا
جاؤوا بسفاحها بدران فامتلأت
رمالهـــا بدعاة الحق تطويهـــا
جاؤوا بصفوت الروبي يعلنها
مذابحا كانت الاحقـــاد تعلوهـــا
عار على الازهر الميمون نومته
أين انتفاضته بل اين مفتيهـــا .

★ ★ ★

اما رايت زعيمهمو قد اختمرت
في راســه كـل أجرام ليؤذيهـــا
لو كان عبدا لناصرنا وخالقنا
ما عاث فيها فسادا وانتشى تيهـا
كذاك شان الطغاة المجرمين هوى
زحفا لنـار وفي ذل يوافيهـــا
لا جاه من حوله لا جيش يحرسه
اما الشهيد ففي جنات باريهـــا
يا مرشدي نم رعاك الله مرتقبا
في كل أجوائهـا زحفـا يلبيهـــا
لا السجن يرهبها لا الحل يحجبها
ولا المشانق والتقتيـل يثنيهـــا
الله اكبر دوت رغم انفهمو
فالموت في ساحهـا أسمـى امانيهـا

★ ★ ★

جمال فوزي

# ماقل ودل ..

## يكتبها : صادق

العبرة في المؤتمرات الاسلامية التي تعقد في الساحة العربية، لطرح العديد من القضايا الاسلامية الحية ، ولايجاد امثل الحلول واقومها ، انما تكمن في تنفيذ مقرراتها . ونتائج بحوثها القيمة التي تمثل خلاصة الفكر الاسلامي . وبغير هذا ، فلن يكون لهذه المؤتمرات من معنى ، سوى افساح المجال للصدور أن تتنفس عن بعض مكنونها ، وللقلوب ان تطفىء من لهبها واتونها !!

وكمثال لهذه الحقيقة فانه على مدار عام واحد ، عقدت مؤتمرات : لرسالة المسجد، وللاقتصاد الاسلامي ، والفقه الجنائي الاسلامي ، والتكنولوجيا ، والاعلام الاسلامي ، واخيرا مؤتمر الدعوة والدعاة بالمدينة المنورة .

وعلى هذه المؤتمرات تنفق اموال طائلة، وتبذل فيها جهود كبيرة وتأخذ من واقع المشتركين فيها ، والمحضرين لها ، اوقاتا غالية ، وتضع الحادبين عليها والمنتظرين لنتائجها ـ وهم كثيرون ـ على احر من الجمر .. ثم تتوالى الشهور ماضية الى غيررجعة .. ويأخذ الامل ذائبا بلا توقف، وتصبح القلوب غراسا لليأس وفقدان الثقة وهنا ينهض السؤال الذي لا بد منه : ما جدوى هذه المؤتمرات ان لم تكن لها القوة والمقدرة على التنفيذ ؟ والا ، فاين نتائج كل هذه المؤتمرات في حياة الناس ، وفي واقع البيئة العربية ؟

دعونا مرة واحدة ، نامل في تطبيق مقررات مؤتمر اسلامي واحد على شعوب الحكومات المشتركة فيه ، ولنبدأ بمقررات مؤتمر الاقتصاد الاسلامي !! .. والا ذاب الامل فيها جميعا ، وهيهات ان يعود .




# عالمية الرسالة بين النظرية والتطبيق

لفضيلة الشيخ محمد الغزالي

كان الوحى الآلهى قديما يتخير بقاعا من الأرض لينزل بها كما ينزل الغيث فى مكان دون مكان. لكن بعثة محمد عليه الصلاة والسلام كانت نقلة جديدة بالعالم كله وتحولا فى حركة الوحى الآلهى على ظهر الأرض. اذ جاءت الرسالة الأخيرة لكل بشر يعقل ما يسمع ... ثم هى قد صحبت الزمان فى مسيرته، فاذا انتهى جيل من الناس فان الجيل الذى يليه مخاطب بها مكلف أن يمشى فى سناها.

والاجماع معقود بين المسلمين على عموم الرسالة وخلودها، ونريد ان نلقى نظرة على الآيات التى دلت على عالمية الرسالة لنستخلص منها حكما محددا .. قال تعالى فى سورة التكوير ( فأين تذهبون ؟ ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم . ( وقال فى سورة القلم ) وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين ).

وقال فى سورة سبأ: ( وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال فى سورة الفرقان: ( تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ) وقال فى سورة الأنبياء ( وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ) وقال فى سورة يوسف: ( وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسالهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين ).

وقال فى سورة الانعام ( وأوحى الى هذا القرآن لأنذركم به ) ....... وقال ايضا فى السورة ( أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا أسألكم عليه أجرا ان هو الا ذكرى للعالمين ) وهذه الآيات كلها مكية، اى ان عالمية الرسالة تقررت منذ الوحى.

# عالمية الرسالة .. بين النظرية والتطبيق

وفى الأيام التى كانت الدعوة فيها تعانى الأمرين .

كان القرآن يقرر انه رسالة للعالم كله فى الوقت الذى كان فيه اهل مكة يستكثرون ان يكون محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا لهم وحدهم ! !

ولم تنزل بالمدينة آية تتحدث عن هذه العالمية اكتفاء بما تمهد فى صدر الدعوة الا آية واحدة من سورة الأحزاب هى قوله جل شأنه ( ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ) وختم النبوة تقرير لهذه العالمية فان القارات الخمس الى قيام الساعة لن يطرقها من السماء طارق ، ولن يجيئها من عند الله رسول ، وسيبقى كتاب محمد صلى الله عليه وسلم وحده صوت السماء بين الناس الى ان يحشدوا للحساب فيقال لهم ( لقد لبثتم فى كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون ) وآية ختم النبوة صدقتها الأيام المتتابعة فها قد مضى اربعة عشر قرنا وما نزل من السماء وحى . وقد حاول الاستعمار الأوروبى ان يضع يده على مخبول فى الهند وآخر فى ايران ليصنع منهما أنبياء يكابر بهما نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ،

وهيهات هيهات فان الأوروبيين انفسهم احتقروا الرجل الذى صنعوه ، فما تبع احدهم نبى الهند ولا نبى العجم ، وبدأت اللعبة تتكشف ويفر عنها المستغفلون ! ! ان المصباح العريض الذى بزغ مع رسالة محمد صلى الله عليه وسلم سوف يظل وحده النور الذى يغمر العالم ويملأ الأفق الى أن يأذن الله بانتهاء الحياة والأحياء .

وانما لفتنا النظر الى ان الآيات الناطقة بعالمية الرسالة مكية كى ندحض فرية لبعض المستشرقين الذين زعموا ان محمدا صلى الله عليه وسلم بدأ عربى الرسالة معنيا بقومه وحدهم فلما نجح فى اخضاعهم اغراه النجاح بتوسيع دائرة الدعوة فزعم انه للخلق كلهم . وهذا تفكير متهافت بين السخف ، فقد رأيت بالاستقراء ان عالمية الرسالة تم التصريح بها فى أوائل ما نزل من الوحى ! !

ثم نسأل متى خضوع العرب لمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يغريه النجاح بمزيد من التوسع ؟ ان مكة التى طاردته لم تفتح له الا قبل الممات بسنتين اثنتين ، فأين استقرار النصر والتطلع الى اخضاع الدنيا وهو لما ينته من الجزيرة العربية نفسها ؟ ؟

ان هذا الفكر الاستشراقى لم يلق حفاوة من عاقل ، ولذلك نخلص منه لنقرر حقائق أخرى تابعة من هذه الحقيقة المؤكدة ان محمدا رسول العالم من رب العالمين واول ما نقرره ان هذه الصفة انفرد بها محمد عليه الصلاة والسلام ، فكل الأنبياء من قبله محليون ، رسالتهم محدوده الزمان والمكان ابتداء من آدم الى عيسى

والنصارى يرون ان رسالة عيسى عالمية وينطلقون بها فى كل مكان ليبلغوها وينشروها ، ونحن نحب نبى الله عيسى ونعتقد انه رسول حق الى بنى اسرائيل خاصة ( واذا قال عيسى ابن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التوراه ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد . . . )

على ان النصرانية التى تشيع بين الناس اليوم وتساندها قوى كثيرة تخالف رسالات السماء كلها اذ هى فلسفة تجعل من عيسى الها أو شبه إله يرسل الرسل وينزل الكتب ويغفر الذنوب ويحاسب الخلائق

والنصرانية بهذا المفهوم المستغرب لا يعنينا ان تكون عالمية او محلية لأنها شئ آخر غير ما ينزل به الوحى على سائر الرسل ، قال تعالى لنبيه محمد ( وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون ) ان هذه النصرانية الجديدة لا تتصل بعيسى الذى مهد لمحمد صلى الله عليه وسلم كما لا تتصل بعيسى الذى بلغ تعاليم ابراهيم وبنيه ، ومن ثم فهى فى نظرنا منهج بشرى مستقل بأفكاره عما قبله وعما بعده ..

ورسل الله يصدق بعضهم بعضا ويمهد السابق للاحق ما استطاع

ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم اقامت مفهوم العالمية فيها على ان الدين واحد من الأزل الى الأبد وان الأنبياء اخوة فى التعريف بالله والدلالة عليه واقتياد البشرية اليه .. وان القرآن الكريم جمع فى سياقه الباقى كل ما تناثر على السنة النبيين من عقائد وفضائل .

ولذلك فان الايمان بهم جميعا مطلوب والكفر بأحدهم انسلاخ من رسالة محمد صلى الله عليه وسلم نفسه ومن الطبيعى ان تبدأ الرسالة عملها فى بقعة ما من ارض الله وقد شرع النبى العربى محمد صلى الله عليه وسلم يعلم الأميين من عبدة الأوثان ، ويرشد الحائرين والجاحدين من أهل الكتاب وبعد تسعة عشر عاما من الدعوة الدائبة استطاع ان يظفر من الوثنية الحاكمة بحقه فى الحياة وحق من يتبعونه فى العيش بدينهم والتجمع عليه

عندما نال هذا الحق فى معاهدة الحديبية وأصبح له موضع قدم يستقر فيه ويدعو منه أخذ يرسل الى أهل الأرض يبلغهم الحق ويفتح عيونهم على سناه .

ومن اهل الأرض يومئذ ؟ الروم غربى الجزيرة وشمالها . والفرس فى الناحية المقابلة ، وحكام آخرون يعيشون فى جوارهم أو يدورون فى فلكهم .

هل كان وراء الرومان من يفهمون الخطاب شمالى اوربا أو وسطها ؟ أو وسط افريقيا وجنوبها كانت هناك قبائل السكسون والجرمان والغالة والوندال ،

وقبائل اخرى مشابهة لها فى افريقية وكانت هناك وراء الفرس شعوب جاء وصفها فى قصة ذى القرنين فى القرآن الكريم بانهم لا يكادون يفقهون قولا . . .

على اية حال فان النبى المبعوث للعالم ارسل الى امبراطور الروم وملك الفرس ، وحاكم مصر ونجاشى الحبشة ، والى الأمراء المنتشرين حول الجزيرة العربية يدعوهم الى توحيد الله واعتناق الاسلام لعله بدأ بالجيران الذين يلونه فبلغ أمر ربه حتى اذا اتم هدايتهم تجاوزهم الى من يلونهم من اجناس البشر .

او لعل الفكر البشرى فى هذه الآونة لم يبلغ درجة الوعى واهلية الخطاب الا فى هذه البقاع المتحضرة والتى ظهرت فيها جمهرة الرسالات السماوية من قديم .

على اية حال فان اليقظة الانسانية التى بدأت فى جزيرة العرب ما كانت نهضة جنس متفوق ولا طماح زعيم متطلع ، بل كانت حركة قبيل من الناس اختارتهم العناية العليا ليربطوا جماهير البشر بالله الواحد ، وليسيروا فى هذه الدنيا وفق هداه لا وفق هواهم ( كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور ، باذن ربهم الى صراط العزيز الحكيم . الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض . وويل للكافرين من عذاب شديد ) .

واكذب الناس على الله وعلى عباده من يزعم الاسلام طورا من أطوار البعث العربى ، ان هذا الكلام لا يساويه فى الرخص والغثاثة الا ما تضمنه من افك وتضليل فان محمدا عليه الصلاة والسلام رفض رفضا باتا أن يكون للعرق ، أو اللون أو القوة أو الثروة اى رجحان فى موازين الكرامة الانسانية ، والمحور الذى دار عليه الاسلام هو التوحيد فى العبادة والتشريع والوجه والولاء ، ( وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته . ) وقد قلنا ، ولا نزال نقول . ان الله ربى محمدا عليه الصلاة والسلام ليربى به العرب - وربى العرب بمحمد عليه الصلاة والسلام ليربى بهم الناس فرسالة العرب أن يكونوا جسورا لهدايات السماء ، وان يعلموا الخلق ما تعلموه من الخالق .

واذا كانوا تلامذة لخاتم الرسل فهم بما درسوا أساتذة للشعوب الأخرى تتلقى عنهم وتستضى بهم . . . .

وهذه المكانة للأمة العربية مكانة عالية حقا ، بيد أنها لا تقوم على الدعوى بل على البلاغ ، ولا تقوم على البطالة بل على التضحية ، وذلك معنى قول الله تبارك اسمه .

( هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم )

وقد قامت دولة الاسلام بدورها العالمى ، هذا على عهد النبوة وايام الخلافة الراشدة وتدافع التيار الى مداه أيام الأمويين والعباسين والعثمانين ، وان كان هذا التيار قد شابه من الكدر والدخن ما أزرى به وحط قدره حتى توقف آخر الأمر .

والمسلمون فى هذا العصر يكادون يجهلون أن لهم رسالة عالمية بل ان حياتهم وفق شرائع دينهم وشعائره موضع ريبة وقد تكون موضع مساومة .

واذكر ان حوارا دار بينى وبين الأستاذ على أمين بعد ما كتب يستنكر اذان الفجر ويزعم انه يزعج النيام المستريحين ( ! ) قلت له : ان ايقاظ الناس للصلاة مقصود قصدا وفى اذان الفجر كلمة تقول : الصلاة خير من النوم ! قال : من أراد الصلاة فليشتر منبها يوقظه ليصلى : قلت ان جمهور المسلمين وهم كثرة هذا البلد يريدون الصلاة علانية ويريدون أن يصبغوا الحياة الاجتماعية بها وان ينظموا نومهم وانتباههم على أوقاتها فاذا شاء الكسالى غير ذلك فليتواروا باثمهم لا ان يفرضوه على المجتمع ويطلبوا من المؤمنين التوارى بدينهم .

واشهد ان الرجل لان وتأثر واستكار ، وأرجو ان يكون قد تاب ومات مغفورا له وانما ذكرت هذا الحوار ليعرف من جهل مبلغ ما انحدرت اليه امتنا

ان الشيوعية تريد ان تكون نظاما عالميا وكذلك المادية والاباحية . وكذلك الصهيونية والصليبية أما الاسلام فان طبيعته العالمية يراد انكارها ، واذا تم ذلك فان وجوده المحلى ينبغى الخلاص منه والاجهاز عليه . . .

واريد أن نعرف : من نحن ؟ وما ديننا ؟ وما هدفنا ؟ وما طبيعة جهادنا ؟ اننا ورثنا الاسلام وحملته واصحاب الحضارة الوحيدة التى تعترف بالدنيا والآخرة والروح والجسد والعقل والعاطفة .

وفى قرآننا وسنة نبينا صلاحنا وصلاح العالم من حولنا ، وزهدنا فى ديننا فكان طبيعيا ان يزهد العالم فيه ..

وقد بدأت فى الافق تباشير عودة ناجحة الى هذا الدين العظيم . فلنصور بدقة طبيعة النور الذى خصنا الله به ، طبيعة الرسالة التى شاء الله ان تحق الحق وتبطل الباطل ، وتهدى الحيارى فى المشارق والمغارب . ويفرض علينا هذا المعنى أمورا ذات بال . . .

أولها ما دام محمد عليه الصلاة والسلام للعالم كله وليس للعرب خاصة فيجب على العرب - وهم الذين تحدث معهم محمد صلى الله عليه وسلم بلغتهم وكلفوا بنقل رسالته الى غيرهم - يجب عليهم ان يوصلوا هذا القول الى كل قبيل من الناس وبكل لغة يتم التفاهم بها . . .

البقية ص ٤٦



# فضل الدعـ وحكمها واخلاف

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان الا على الظالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، اله الاولين والآخرين ، وقيوم السموات والارضين واشهد ان محمدا عبده ورسوله ، وخليله وامينه ، على وحيه ، ارسله الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين ساروا على طريقته في الدعوة الى سبيله وصبروا على ذلك وجاهدوا فيه حتى اظهر الله بهم دينه » واعلى كلمته ولو كره المشركون ، وسلم تسليما كثيرا . اما بعد :

فان الله سبحانه وتعالى انما خلق الجن والانس ليعبد وحده لا شريك له ، وليعظم امره ونهيه ، وليعرف باسمائه وصفاته ، كما قال عز وجل :

« وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون »

وقال عز وجل : « يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون »

وقال عز وجل : « الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما » .

فبين سبحانه انه خلق الخلق ليعبدوه ، ويعظم ويطاع امره ونهيه لان العبادة هى توحيده وطاعته مع تعظيم اوامره ونواهيه ، وبين عز وجل ايضا انه خلق السموات والارض وما بينهما ليعلم انه على كل شيء قدير ، وانه قد احاط بكل شيء علما ..

فعلم بذلك ان من الحكمة في ايجاد الخليقة ان يعرف الله سبحانه باسمائه وصفاته وانه على كل شيء قدير ، وانه العالم بكل شيء جل وعلا ، كما ان من الحكمة في خلقهم وايجادهم ان يعبدوه ويعظموه ويقدسوه ويخضعوا لعظمته اذ العبادة هى الخضوع لله جل وعلا والتذلل له ، وسميت الوظائف التى امر الله بها المكلفين من اوامر وترك نواهى عباده لانها تؤدى بالخضوع والتذلل لله عز وجل .

ثم لما كانت العبادة لا يمكن ان تستقل بتفاصيلها العقول ، كما انه لا يمكن تعرف بها الاحكام من الاوامر والنواهى على التفصيل ، ارسل الله سبحانه وتعالى الرسل ، وانزل الكتب لبيان الامر الذى خلق من اجله ، الخلق ، ولايضاحه وتفصيله للناس حتى يعبدوا الله على بصيرة ، وحتى ينتهوا عما نهاهم عنه على بصيره .

فالرسل عليهم الصلاة والسلام هم هداة الخلق ، وهم ائمة الهدى ودعاة الثقلين جميعا الى طاعة الله وعبادته ، فالله سبحانه اكرم العباد بهم ورحمهم بارسالهم اليهم ، واوضح على ايديهم الطريق السوى والصراط المستقيم حتى يكون الناس على بينه من امرهم ، وحتى لا يقولوا : ما ندرى ما اراده الله منا ، ما جاءنا من بشير ولا نذير فقطع الله المعذرة واقام الحجة بارسال الرسل ، وانزال الكتب كما قال جل وعلا :

( ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ) وقال سبحانه : ( وومارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون ) . وقال عز وجل ( ولقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط الآية » .

وقال سبحانه :( كان الناس امه واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ) ـ

فبين سبحانه انه ارسل الرسل وانزل معهم الكتب ليحكم بين الناس بالحق والقسط وليوضح للناس ما اختلفوا فيه من الشرائع والعقائد ، من توحيد الله وشريعته عز وجل فان قوله سبحانه وتعالى ( كان الناس امة واحدة ) يعنى على الحق لم يختلفوا من عهد ادم عليه الصلاة والسلام الى نوح ،، كان الناس على الهدى كما قال ابن عباس رضى الله عنهما وجماعة من السلف والخلف ، ثم وقع الشرك في قوم نوح فاختلفوا فيما بينهم واختلفوا فيما يجب عليهم من حق الله ، فلما وقع الشرك والاختلاف ارسل الله نوحا عليه الصلاة والسلام وبعده الرسل كما قال عز وجل : انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وقال تعالى : وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه ، وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ) . فالله انزل الكتاب ليبين حكم الله فيما اختلف فيه الناس ؛

وليبين شرعة فيما جهله الناس ، وليامر الناس بالتزام شرع الله ، والوقوف عند حدوده ، وينهى الناس عما يضرهم في العاجل والآجل ، وقد ختم الرسل جل وعلا بافضلهم وامامهم وبسيدهم نبينا وامامنا وسيدنا محمد بن عبد الله عليه وعليهم من ربهم افضل الصلاة والتسليم .

فبلغ الرسالة وادى الامانة ، ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده ، ودعى الى الله سرا وجهرا ، واوذى في الله اشد الاذى ولكنه صبر على ذلك كما صبر من قبله من الرسل عليهم الصلاة والسلام ، صبر كما صبروا وبلغ كما بلغوا ، ولكنه اوذى اكثر ، وصبر اكثر

# ...وة الى الله .. ... القائمين عليها

بقلم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

وقام باعباء الرسالة اكمل قيام عليه الصلاة والسلام ، مكث ثلاثا وعشرين سنة يبلغ رسالات الله ، ويدعو اليه ، وينشر احكامه ، منها ثلاث عشرة سنة في ام القرى – مكة المكرمة اولا بالسر ثم بالجهر ، صدع بالحق واوذى وصبر على الدعوة وعلى اذى الناس مع انهم يعرفون صدقه وامانته ويعرفون فضله ونسبه ومكانته ، ولكنه الهوى والحسد والعناد من الاكابر ، والجهل والتقليد من العامة ، فالاكابر جحدوا واستكبروا وحسدوا ، والعامة قلدوا واتبعوا واساءوا ، فاوذى بسبب ذلك اشد الاذى عليه الصلاة والسلام .

ويدلنا على ان الاكابر قد عرفوا الحق وعاندوا قوله سبحانه :( قد نعلم انه ليحزنك الذى يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون )

بين سبحانه انهم لا يكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم بل يعلمون صدقه وامانته وكانوا يسمونه الامين قبل ان يوحى اليه عليه الصلاة والسلام ، ولكنهم جحدوا الحق حسدا وبغيا – عليه – عليه الصلاة والسلام – لكنه عليه الصلاة والسلام لم يبال بذلك ولم يكترث به بل صبر واحتسب وسار في الطريق ولم يزل داعيا الى الله جل وعلا ، صابرا على الاذى مجاهدا بالدعوة كافا عن الاذى متحملا صافحا عما يصدر منهم حسب الامكان ، حتى اشتد الامر وعزموا على قتله عليه الصلاة والسلام ، فعند ذلك اذن الله له بالخروج الى المدينة فهاجر اليها عليه الصلاة والسلام ، وصارت عاصمة الاسلام الاولى وظهر فيها دين الله وصار للمسلمين دولة وقوة واستمر عليه الصلاة والسلام في الدعوة وايضاح الحق وشرع في الجهاد بالسيف وارسل الرسل يدعون الناس الى الخير والهدى ويشرحون لهم دعوة نبيهم محمد عليه الصلاة والسلام ، وبث السرايا ، وغزا الغزوات المعروفة حتى اظهر الله دينه على يديه وحتى اكمل الله به الدين واتم عليه وعلى امته النعمة ثم توفى عليه الصلاة والسلام بعدما اكمل الله به الدين وبلغ البلاغ المبين عليه الصلاة فتحمل اصحابه من بعده الامانة وساروا على الطريق فدعوا الى الله عز وجل ، وانتشروا في ارجاء المعمورة دعاة للحق ومجاهدين في سبيل الله عز وجل لا يخشون في الله لومة لائم يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله جل وعلا فانتشروا في الارض غزاة مجاهدين ودعاة مهتدين وصالحين مصلحين ينشرون دين الله ، ويعلمون الناس شريعته ويوضحون لهم العقيدة التى بعث الله بها وهى اخلاص العبادة لله وحده ، وترك عبادة ما سواه من الاشجار والاحجار والاصنام وغير ذلك ، فلا يدعى الا الله وحده ، ولا يستغاث الا به ولا يحكم الا شرعه ولا يصلى الا له ولا ينذر الا له الى غير ذلك من العبادات واوضحوا للناس ان العبادة حق الله وتلوا عليهم ما ورد في ذلك من الآيات مثل قوله سبحانه ( ياايها الناس اعبدوا ربكم ، وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ، اياك نعبد واياك نستعين ، فلا تدعوا مع الله احدا ، قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين .

وصبروا على ذلك صبرا عظيما وجاهدوا في الله جهادا كبيرا رضى الله عنهم وارضاهم وتبعهم على ذلك ائمة الهدى من التابعين واتباع التابعين من العرب وغير العرب ساروا في هذا السبيل سبيل الدعوة الى الله عز وجل وتحملوا اعباءها وادوا الامانة مع الصدق والصبر والاخلاص في الجهاد في سبيل الله وقاتل من خرج عن دينه وصد عن سبيله ، ولم يؤد الجزية التى فرضها الله اذا كان من اهلها ، فهم حملة الدعوة ائمة الهدى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا اتباع الصحابة من التابعين واتباع التابعين وائمة الهدى ساروا على هذا الطريق كما تقدم وصبروا في ذلك ، وانتشر دين الله وعلت كلمته على ايدى الصحابة ومن تبعهم من اهل العلم والايمان من العرب والعجم من هذه الجزيرة جنوبها وشمالها ومن غير الجزيرة من سائر ارجاء الدنيا ، ممن كتب الله له السعادة ودخل في دين الله وشارك في الدعوة والجهاد وصبر على ذلك وصارت لهم السيادة والقيادة والامامة في الدين بسبب صبرهم وايمانهم وجهادهم في سبيل الله عز وجل وصدق فيهم قوله سبحانه فيما ذكر في بنى اسرائيل :( وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون ) صدق هذا في اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وفي من سار على سبيلهم صاروا ائمة وهداة ودعاة الى حق واعلاما يقتدى بهم بسبب صبرهم وايقانهم ، فان بالصبر واليقين تنال الامامة في الدين فاصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام ، واتباعه باحسان الى يومنا هذا هم الائمة الهداة وهم القادة في سبيل الحق ، وبذلك يتضح لكل طالب علم ان الدعوة الى الله من اهم المهمات وان الامة في كل زمان ومكان في اشد الحاجة اليها بل في اشد الضرورة الى ذلك ولذا رايت المشاركة بهذه الكلمة في هذا المؤتمر المبارك راجيا ان ينفع الله بها .





# فضل الدعوة الى الله وحكمها واخلاق القائمين عليها

ويتخلص الكلام فى الدعوة الى الله عز وجل : فى اور ::ــ

الامر الاول : ~كمها وفضلها :

الامر الثانى : كيفية ادائهـــا واسليبها :

الامر الثالث : بيان الامر الذى يدعى اليه :

الامر الرابع : بيان الاخلاق والصفات التى ينبغى للدعاة ان يتخلقوا بها وان يسيروا عليها فنقول : وبالله المستعـــان وعليه التكلان جل وعلا وهو المعين والموفق لعباده سبحانه وتعالى :

## الامر : الاول بيان حكم الدعوة الى الله عز وجل وبيان فضلها .

اما حكمها : فقد دلت الادلـــة من الكتاب والسنة على وجوب الدعوة الى الله عز وجل وانها من الفرائض والادلة فى ذلك كثيرة منها قوله سبحانه( ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامـــرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ) ومنها قولـــه جل وعـــلا : ( ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن )

ومنها قوله عز وجل : وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين ) ومنها قوله سبحانه ( قل هذه سسبيلى أدعو الى الله على بثيرة انا ومن اتبعنـــى ) فبـــين سبحانه ان اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم هم الدعاة الى الله وهم اهل البصائر والواجب كما هو معلوم هو اتباعه والســـير على منهاجـــه عليـــه الصلاة والسلام كما قال تعالى :( لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ) وصرح العلماء ان الدعوة الى الله عز وجل فرض كفاية بالنسبة الى الاقطار التى يقوم فيها الدعاة فان كل قطر وكل اقليم يحتاج الى الدعوة والى النشاط فيها فهى فرض كفاية اذا قام بها من يكفى سقط عن الباقين ذلك الواجب وصارت الدعوة فى حق الباقين سنة مؤكدة وعملا صالحا جليلا .

واذا لم يقم اهل الاقليم او اهل القطر المعين بالدعوة على التمام صار الاثم عاما وصار الواجب على الجميع وعلى كل انسان ان يقوم بالدعوة حســـب طاقته وامكانه ، اما بالنظر الى عموم البلاد فالواجب ان يوجد طائفة منتصبة تقوم بالدعوة الى الله جل وعلا فى ارجاء المعمورة تبلغ رسالات الله وتبين امر الله عز وجل بالطرق الممكنة فان الرسول صلى الله عليه وسلم قد بعث الدعاة وارسل الكتب الى الناس والى الملوك والرؤساء ودعاهم الى الله عز وجل .

وفى وقتنا اليوم قد يسر الله عز وجل امر الدعوة اكثر بطرق لم تحصل لمن قبلنا فامور الدعوة اليوم متيسرة اكثر من طرق كثيرة واقامة الحجة على الناس اليوم ممكنة بطرق متنوعة عن طريق الاذاعة .. عن طريق التلفـــزة .. عن طريق الصحافـــة .. من طرق شتـــى فالواجب على اهل العلم والايمان وعلى خلفاء الرسول ان يقوموا بهذا الواجب وان يتكاتفوا فيه وان يبلغوا رسالات الله الى عباد الله ولا يخشون فى الله لومه لائم ولا يحابون فى ذلك كبيرا ولا صغيرا ولا غنيا ولا فقيرا بل يبلغون امر الله الى عباد الله كما انزل الله وكما شرع الله وقد يكون ذلك فرض عين اذا كنت فى مكان ليس فيه من يؤدى ذلك سواك كالامر بالمعروف والنهى عن المنكر فانه يكون فرض عين ويكون فرض كفاية . فاذا كنت فى مكان ليس فيه من يقوى على هذا الامر يبلغ امر الله سواك فالواجب عليك انت ان تقوم بذلك فاما اذا وجد من يقوم بالدعوة والتبليغ والامر والنهى غيرك فانه يكون حينئذ فى حقك سنة واذا بادرت اليه وحصرت عليه كنت بذلك منافســـا فى الخـــيرات ومسابقـــا الى الطاعات . ومما احتج به على انهـــا فرض كفاية قوله جل وعلا ( ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الآية ) قال الحافظ

ابن كثير عند هذه الآية وجماعة ما معناه ولتكن منكم امة منتصبة لهذا الامر العظيم تدعوا الى الله تنشر دينه وتبلغ امره سبحانه وتعالى ومعلـــوم ايضا ان رسول الله عليـــه الصـــلاة والسلام دعا الى الله وقام بامر الله فى مكة حسب طاقته وقام الصحابة كذلك رضى الله عنهم وارضاهم بذلك حسب طاقتهم ثم لما هاجروا قاموا بالدعوة اكثر وابلغ ولما انتشروا فى البلاد بعد وفاته عليه الصلاة والسلام قاموا بذلك ايضا رضى الله عنهم وارضاهم كل على قدر طاقته وعلى قدر علمه .

فعند قلة الدعاة وعند كثرة المنكرات وعند غلبة الجهل حالنا اليوم تكون الدعوة فرض عين على كل واحد حسب

طاقته واذا كان في محل محدود كقرية ومدينة ونحو ذلك ووجد فيها من تولى هذا الامر وقام به وبلغ امر الله كفى وصار التبليغ في حق غيره سنة لانه قد اقيمت الحجة على يد غيره ونفذ امر الله على يد سواه . ولكن بالنسبة الى بقية ارض الله والى بقية الناس يجب على العلماء حسب طاقتهم وعلى ولاة الامر حسب طاقتهم ان يبلغوا امر الله بكل ما يستطيعون وهذا فرض عين عليهم بالتعيين على حسب الطاقة والقدرة وبهذا يعلم ان كونها فرض عيم وكونها فرض كفاية امر نسبي يختلف ..

فقد تكون الدعوة فرض عين بالنسبة الى اقوام والى اشخاص وسنة بالنسبة الى اشخاص والى اقوام لانه وجد محلهم وفي مكانهم من قام بامر وكفى عنهم بالنسبة الى ولاة الامور ومن لهم القدرة الواسعة فعليهم من الواجب اكثر وعليهم ان يبلغوا الدعوة الى ما استطاعوا من الاقطار حسب الامكان بالطرق الممكنة وباللغات الحية التي ينطق بها الناس . يجب ان يبلغوا امر الله بتلك اللغات حتى يصل دين الله الى كل واحد باللغة التي يعرفها : باللغة العربية وبغيرها فان الامر الآن ممكن وميسور بالطرق التي تقدم بيانها طرق الاذاعة والتلفزة والصحافة وغير ذلك من الطرق التي تيسرت اليوم ولم تتيسر في السابق كما انه يجب على الخطباء في الاحتفالات وفي الجمع وفي غير ذلك ان يبلغوا ما استطاعوا من امر الله عز وجل وان ينشروا دين الله حسب طاقاتهم وحسب علمهم . ونظرا الى انتشار الدعوة الى المبادىء الهدامة والى الحاد وانكار رب العباد وانكار الرسالات وانكار الآخرة وانتشار الدعوة النصرانية في الكثير من البلدان وغير ذلك من الدعوات المضللة نظرا الى هذا فان الدعوة الى الله عز وجل اليوم اصبحت فرضا عاما وواجبا عاما على جميع العلماء وعلى جميع الحكام الذين يدينون بالاسلام فرض عليهم ان يبلغوا دين الله حسب الطاقة والامكان بالكتابة والخطابة وبالاذاعة وبكل وسيلة استطاعوا والا يتقاعسوا عن ذلك او يتكلوا على زيد او عمرو فان الحاجة بل الضرورة ماسة اليوم الى التعاون والاشتراك والتكاتف في هذا الامر العظيم اكثر مما كان قبل ذلك لان اعداء الله قد تكاتفوا وتعاونوا بكل وسيلة للصد عن سبيل الله والتشكيك في دينه ودعوة الناس الى ما يخرجهم من دين الله عز وجل فوجب على اهل الاسلام ان يقابلوا هذا النشاط المضل وهذا النشاط الملحد بنشاط اسلامي وبدعوة اسلامية على شتى المستويات وبجميع الوسائل وبجميع الطرق الممكنة وهذا من باب اداء ما اوجب الله على عباده من الدعوة الى سبيله ..

## فضل الدعوة :

وقد ورد في فضل الدعوة والدعاة ايات واحاديث كثيرة كما انه ورد في ارسال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاة احاديث لا تخفى على اهل العلم ومن ذلك قوله جل وعلا ( ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ) فهذه الآية الكريمة فيها التنويه بالدعاة والثناء عليهم وانه لا احد احسن قولا منهم وعلى راسهم الرسل عليهم الصلاة والسلام ثم اتباعهم على حسب مراتبهم في الدعوة والعلم والفضل فانت يا عبد الله يكفيك شرفا ان تكون من اتباع الرسل ومن المنتظمين في هذا الآية الكريمة : ( ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين المعنى لا احد احسن قولا منه لكونه دعا الى الله وارشد اليه وعمل بما يدعوا اليه يعني دعا الى الحق وعمل به وانكر الباطل وحذر منه وتركه ومع ذلك صرح بما هو عليه لم يخجل بل قال :( انني من المسلمين )

مغتبطا وفرحا بما من الله به عليه

ليس كمن يستنكف عن ذلك ويكره ان ينطق بانه مسلم او بانه يدعو الى الاسلام لمراعاة فلان او مجاملة فلان ولا حول ولا قوة الا بالله : بل المؤمن الداعي الى الله القوي الايمان البصير بامر الله يصرح بحق الله وينشط في الدعوة الى الله ويعمل بما يدعو اليه ويحذر مما ينهى عنه فيكون من اسرع الناس الى ما يدعو اليه ومن ابعد الناس عن كل ما ينهى عنه ومع ذلك يصرح بانه مسلم وبانه يدعو الى الاسلام ويغتبط بذلك ويفرح به كما قال عز وجل : ( قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ) فالفرح برحمة الله فرح الاغتباط فرح السرور امر مشروع اما الفرح المنهى عنه فهو الكبر والمرح هذا هو المنهى عنه كما قال عز وجل في قصة قارون : ( لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين ) هذا فرح الكبر والتعالي على الناس والتعاظم وهذا هو الذي ينهى عنه اما فرح الاغتباط والسرور بدين الله والفرح بهداية الله والاستبشار بذلك والتصريح بذلك ليعلم فامر مشروع وممدوح ومحمود فهذه الآية الكريمة من اوضح الآيات في الدلالة على فضل الدعوة وانها من اهم القربات ومن افضل الطاعات وان اهلها في غاية من الشرف وفي ارفع مكانة وعلى راسهم الرسل عليهم الصلاة والسلام واكملهم في ذلك خاتمهم وامامهم وسيدهم نبينا محمد عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام ومن ذلك قوله جل وعلا : ( قل هذه سبيلي ادعو على بصيرة انا ومن اتبعني ) فبين سبحانه ان الرسول يدعو على بصيرة وان اتباعه كذلك فهذا فيه فضل الدعوة وان اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم هم الدعاة الى سبيله على بصيرة والبصيرة هي العلم بما يدعو اليه وما ينهى عنه وفي هذا شرف لهم وتفضيل وقال النبي الكريم عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح :( ومن دل على خير فله مثل اجر فاعله ) رواه مسلم في الصحيح : وقال عليه الصلاة والسلام :( ومن دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا ) اخرجه مسلم ايضا . وهذا يدل على فضل الدعوة الى الله عز وجل وصح عنه عليه السلام انه قال لعلي رضي الله عنه وارضاه ( فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم ) متفق على صحته ، وهذا ايضا يدلنا على فضل الدعوة الى الله وما فيها من الخير العظيم وان الداعي الى الله جل وعلا يعطى مثل اجور من هداه الله على يديه ولو كان الاف الملايين تعطى ايها الداعية مثل اجورهم فهنيئا لك ايها الداعية الى الله بهذا الخير العظيم وبهذا يتضح ايضا ان الرسول عليه الصلاة والسلام يعطى مثل اجور اتباعه فيالها من نعمة عظيمة يعطى نبينا عليه الصلاة والسلام مثل اجور اتباعه الى يوم القيامة لانه بلغهم رسالة الله ودلهم على الخير عليه الصلاة والسلام وانت كذلك ايها الداعية في كل مكان وزمان تعطى مثل اجور اتباعك والقابلين لدعوتك فاغتنم هذا الخير العظيم وسارع اليه ..

"بقية"

# عالمية الرسالة بين النظرية والتطبيق

اى انه يجب عليهم أن يتقنوا كل اللغات العالمية ، وما استطاعوا من اللغات المحلية وان يودعوها خلاصة كافية هادية من تعاليم الاسلام فى مجال العقيدة والخلق والعبادة وشتى انواع المعاملات وان يذكروا بدقة ولطف الفروق الكبيرة بين أصول الأيمان عندنا وعند اهل الأديان الأخرى سماوية كانت او أرضية . . .

ان هذا الواجب لم يكن منه بد حتى لو كان الميدان خاليا لنا وحدنا . فكيف وهناك أجهزة عالمية مخوفة تخصصت فى تحقير الاسلام واهانة نبيه ؟ عليه الصلاة والسلام . فكيف وقد تآمرت على الاسلام شتى القوى ، وتألب ضده خصوم خبثاء يصطادون السبه ويتلمسون للأبرياء العيوب ؟

ان الاستعمار سخر اجهزة إلحادية وصليبية سبقتنا الى اجيال كثيفة من الزنوج والجنس الأصفر ، وتركت فى نفسه سموما ضد محمد عليه الصلاة والسلام ودينه وانتهزت الصمت الذى خيم على أجهزة الدعاية الاسلامية والسلبية المشينة التى لزنا بها وراحت تكذب وتكذب حتى نجحت فى تلويث سمعتنا ، وقدرت على غرس تدين مختل الأصول مضطرب السلوك . . وامكنها بسهولة ان تصد عن سبيل الله وتردم معالم الصراط المستقيم ان ذلك يوجب علينا الاحساس المضاعف بخطئنا وتخلفنا ويحملنا عبء المسارعة الى تعليم الجاهل ومراجعة المخدوع وتعريف الناس بربهم الواحد الاحد الفرد الصمد ، وربطهم بالدين الذى حمل رايته جميع الانبياء ثم نقاه وشد دعائمه وثبت اهدافه النبى الخاتم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

والأمر الثانى المتصل بعالمية الرسالة يرجع الى اللغة العربية فلغة الرسالة الخالدة يجب أن تتبوأ مكانة رفيعة لدى أصحابها ولدى الناس اجمعين ، فان الله باختياره هذه اللغة وعاء لوحيه الباقى على الزمان - قد أعلى قدرها وميزها على سواها والواقع أن اللغة العربية مهاد القرآن وسياجه فاذا تضعضعت واقصيت ان تكون لغة التخاطب والاداء ولغة العلم والحضارة أوشك القرآن نفسه ان يوضع فى المتاحف ولهذه الغاية الخاسرة تعمل فئات غفيرة من المستعمرين واذنابهم . وما اكثر اولئك الأذناب فى الجامعات والمجامع ودور الاذاعات والصحف وغيرها ؟

إن آباءنا عليهم الرضوان نشروا اللغة العربية بكل الوسائل المتاحة لهم ، وما تأسست مدرسة لخدمة الدين الا انقسمت علومها بين مناهج الشريعة ومناهج اللغة والادب . ويلاحظ الآن انكماش مفزع فى هذا الميدان ورواج سمج للهجات العامية والمصطلحات الأجنبية والترجمات الركيكة والكلمات الدخيلة . .

واللغة العربية لا تخدم بالحماس السلبى ، بل لابد من اعادة النظر فى شئون شتى تتصل بكيانها وتعاليمها .

ولنفرق من الآن بين طرق تعليمها للتلامذة الأجانب ، ولنبتكر أساليب ميسروة لتدريس المصادر وتصريف الأفعال وجموع التكسير وانواع المترادفات وغير ذلك مما يعانيه طلاب العربية . .

ان هناك لغات لم يشرفها الله بوحى ، ولم تصحب حضارة انسانية مشرقة يخدمها ابناؤها بذكاء نادر فما دهى العرب حتى تركوا لغتهم توشك ان تكون من اللغات الميتة او الثانوية فى هذه الدنيا ؟

اننا عجزنا عن جعل اللغة العربية لغة اولى بين الالف مليون مسلم الذين يعتنقون الاسلام وهذا وحده فشل ذريع نؤاخذ به يوم الحساب ، ويرجع هذا الفشل ان العرب انفسهم لا يجهلون لغتهم . بل لقد استطاع الاستعمار الثقافى ان يكرهها لهم او يحقرها لديهم فأى بلاء هذا ؟ والمطلوب الآن للفور اقصاء اللهجات العامية والرطانات الأعجمية عن جميع منابر الصحافة والاعلام واعادة الحياة الى اللغة الفصحى فى كل محفل . .

واكرر مطلبا اخر ذكرته فى أحد المؤتمرات وهو انشاء مدارس وارسال بعثات لنشر اللغة العربيه وحدها اى دون ربط اللغة بالدين ، فان هذا التعليم المجرد سيوسع القاعدة الثقافية للغة القرآن ، وسيكون يوما ما رافدا من روافد الحق والأيمان

والأمر الثالث والأخير فى عملية الدعوة يتصل بالوضع الأدبى والمادى داخل الأمة الاسلامية نفسها ان الخلق الزاكى لغة انسانية عالمية تعجب وتقنع ، وبهذه اللغة تفاهم الصحابة والتابعون مع الشعوب التى عرفوها وعرفتهم فدخل الناس فى دين الله افواجا .

اى ان القدوة الحسنة فردية كانت او جماعية تفرض احترام العقيدة والحفاوة بها وهذه القدوة ليست دورا تمثيليا يؤدى بالخداع واجتذاب المشاهدين كلا كلا فحبل الكذب قصير ان هذه القدوة هى الحلاوة فى الثمرة الناضجة أو الرائحة فى الزهرة العاطرة ، اى هى نضج الكمال الذاتى وقد شاء الله ان يؤتى السلف الصالح انصبة جزلة من هذا الحسن الذاتى ففتحت لهم المدن العظام ابوابها والقت اليهم الجماهير بقيادها . .

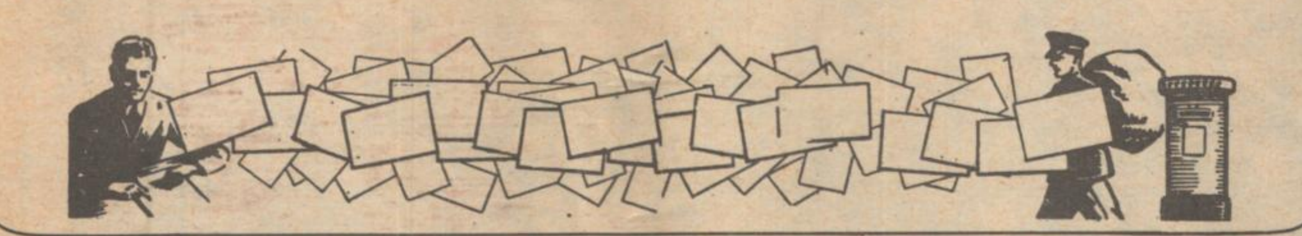
واننى اشعر اليوم بغضاضة شديدة حين أرى السائحين والسائحات يجوبون بلادنا ويدرسون احوالنا ، ثم يتجاوزوننا بقلة أكتراث او باستهانة بالغة .

انهم لا يرون - فيما يشهدون - اثر الاسلام الحق فى نظافته وسموه . بل يرون شعوبا أقل منهم كثيرا فى المستوى الحضارى ولا اقول فى المستوى الخلقى المعتاد .

وتلك احوال تصد عن الاسلام ولا تغرى باعتناقه ، وعالمية الاسلام تفرض على اتباعه أن يقدموا من سلوكهم الخاص والعام نماذج جديرة بالاكبار . أو على القليل جديرة بالسؤال عن حقيقة الاسلام لمن لم يعرفوا هذه الحقيقة ، وما اكثرهم فى ارض الله .

# بريد آراء وقراء

بقلم : صالح بن احمد الراشد



## صفحتا التعارف والمشاكل

يقترح لنا الاخ صالح ابراهيم السليم من الرياض في الادارة العامة لكليات البنات ان تفتح المجتمع صفحة للتعارف واخرى للمشاكل اما صفحة التعارف فلا شك ان المجلة تسعى الى تحقيق قول الله سبحانه في حثه على التعارف وذلك بنشر ما يهم المسلمين من الاحداث التي تقع في العالم الشرقي والغربي على السواء من تعريف الاخطار المحدقة بهم اما بالصورة التي يطلبها الاخ فان المجلة لم تر هذه الفكرة حتى الان اما صفحة المشاكل فكذلك نحن نعالج المشاكل عن طريق الحلول الصحيحة للاوضاع المؤلمة في عالمنا الاسلامي وليست بالصورة التي يريدها الاخ المقترح وعلى كل هذه وجهة نظر نشكره عليها ونسأل الله التوفيق لنا وله .

## شكر على تزكية

تصلنا رسائل كثيرة فيها تزكية للمجلة ومع شكرنا الجزيل لهؤلاء الاخوة فاننا نذكر ما به فائدة ومن ذلك رسالة من الطالب احمد عبد العزيز آل الشيخ في ثانوية بدر بالرياض القسم العلمي حيث حدثنا كثيرا عن اهتمام الثانوية بالمجلة والقاء بعض الاحاديث الاذاعية منها ويرى بانها خطوة طيبة لو سعى الطلاب للافادة العلمية من هذه المدرسة ونشكر للاخ ومدرسته هذا الاهتمام ونرجو ان تبلغ الافادة كل مسلم .

## كن غريبًا ..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بدأ الاسلام غريبا ، وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء » .

اخي المسلم في كل مكان : اخاطبك وانت غريب في ديارك بين اهلك ، غريب في مجتمعك ، غريب في مدرستك ومصنعك وحقلك غريب عن كل يحيط بك ، ولكنك يا اخي لن تكون مسلما حقا الا اذا كنت غريبا ، فغربتك هذه هي ميزتك الرائعة ، وبسمتك الفاضلة ، لا تظن يا اخي ان هذا يعني مخالفة الحياة ، ومخالفة من حولك لا ، ولكن تكفي نظرة بسيطة الى الحياة حولك تقيسها على الاسلام على تصوره وسلوكه لتعرف ، بل توقن بأن غربتك هذه هي ميزتك الرائعة .

غربتك يا اخي تعني انسلاخك عن الجاهلية ، بفكرها ومشاعرها وسلوكها وشعاراتها وكل مظاهرها ، غربتك يا اخي تعني انك ترفض الخضوع لغير الله ، ترفض الخضوع لشياطين الجاهلية — من انس وجن — الذين يقودون المجتمعات الحديثة لتكون عدوة الحق وعدوة الانسان ، عدوة الخالق العظيم والعياذ بالله ، غربتك يا اخي تعني استسلامك لارادة الله في كل شانك ، وخضوعك لمنهجه في جميع شؤونك وحياتك ، وتمسكك بشرعته في كل احوالك ورضائك بقدره في كل امورك ، غربتك يا اخي انك رضيت بالله رب العالمين من دون الارباب كلها لانك عرفت وآمنت بأنه وحده الاله المعبود الخالق المدبر العليم الحكيم ورفضت كل عبودية لغيره ، غربتك يا اخي انك تذوقت طعم الايمان فاستصغرت واحتقرت طعوم الدنيا كلها ودخلت بشاشته قلبك فأضاءت ظلماته وكشفت عن همومك وغمك فاطمان واستوثق حتى غدوت قويا بربك شجاعا برأيك واضحا باعتقادك عزيزا لا تخشى صولة الجبارين ولا غطرسة المتكبرين .

فلا تبتئس يا اخي بشعور الغربة ، كن واثقا من ربك مهما اغتربت في دنياك فالانس الحقيقي لا يكون الا بالقلب الحي المؤمن بالعقيدة الواضحة بالنية الصادقة ، باكتساب رضوان الله وهذا خير وابقى .

**عبد الله المنصور**

# نظرة الاسلام الى المال

للاسلام نظرية فذة تسمو على جميع النظريات الغربية — في نظرته للعمل وتشجيعه عليه . وما الغاية من العمل . ومدى تدخله في الملكيات الخاصة — التي تنتج عن هذا العمل . وهل حدد الاسلام شروطا لاكتساب المال ولماذا ؟

نعم ان العمل في الاسلام مطلوب ومرغب فيه ، نظرا لان المال الناتج عن هذا العمل هو عصب الحياة وبه قوامها . وبه يستعان على الخير وعلى نشر الاسلام .

قال تعالى : ( وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله ) .

وقال (ص) ( نعم المال الصالح للعبد الصالح )

واما الغاية من العمل في الاسلام، فلا شك ان الاسلام لا يرضى بالكسل والخمول وعدم الجد والسعي في الارض ، حتى ان الاسلام قدم السعي لطلب الرزق والكدح في الارض على التعبد والتهجد. فقدراى (ص) رجلا يتعبد في مسجد فقال ( ص )من ينفق عليه قالوا أخوه قال ( ص ) أخوه اعبد منه ) .

فالاسلام يحارب الفقر بشتى انواعه ويدعو الانسان الى ان يكون نافعا في المجتمع الذي يعيش فيه ليحرك الاقتصاد وليقدم الخدمات الى هذا المجتمع الذي يعيش فيه فالفرد ما هو الا لبنة من لبنات المجتمع .

والاسلام يحرص علىّ ان يكون الانسان قويا في جسده ودينه وماله وعرضه فيقول (ص) ( المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف) لان قوة الفرد الدينية والمالية تنعكس على الجماعة فتكون الفائدة أعم .

ولا شك ان الفرد اذا استخدم ذكاءه ووقته لجمع المال الحلال فهو مأجور على السعي وعلى الانفاق الذي يقدمه لهؤلاء الفقراء المحتاجين الذين الجأتهم ظروف الحياة الى تلك الحالة المزرية قال (ص) ( اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول)

ومما لاشك فيه كذلك . ان هذا المال الناتج عن العمل يعتبر وسيلة الى هدف اعلى واسمى من الدنيا وما عليها . الا وهو مرضاة الله بتسخيره للصالح ونفع البشرية والذي يكافأ صاحبه بدخوله برحمة الله يوم القيامه جزاء ما قدم « من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة » .

وبما ان الناس يتفاوتون بالذكاء والطموح والجد والنشاط. فقد احترم الاسلام الملكية الخاصة — ما دام يرجع المال اتي من وسائله المشروعة — قال تعالى : ( ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون ) ومن احترام الاسلام لمال الفرد وملكيته له انه اباح للانسان ان يتصرف فيه كيفما يريد — بشرط الا يكون تصرفه على حساب الصالح العام — او الاضرار بالمجتمع ، لذا حرم الاسلام الربا ، لانه امتصاص لدم الانسان دون مقابل . وحرم اكتساب هذا المال على حساب اخلاقيات المجتمع كالمتاجرة بالخمر او فتح اماكن البغاء ونحو ذلك كالاحتكار أو الغش أو التدليس، فالى هنا لا يتعرض الاسلام لمال الفرد متى ادى الزكاة المفروضة عليه بانتظام، فان رفض اداءها قسره ولى الامر واجبره على ادائها . وله حق تعزيره .

وقد قال (ص) في شأن الزكاة للحث على اخراجها ( والذي نفسي بيده ما نقص مال من صدقة ) لهذا كله يحق للاسلام ان يرفع من قيمة المال ويعتبره وديعة في يد الانسان ينفقه ويسخره لخدمة نفسه والصالح العام وحرم الاسلام كذلك عقودا يعتبرها تضر بالصالح العام كعقد الغرر او بيع المعدوم أو ما لا يقدر على تسليمه ونحو ذلك . وحرم الاسلام كذلك اكتناز المال لان اكتنازه فيه قتل لهذا المال وعدم استفادة المجتمع منه — وكذلك راعى الاسلام ناحية الاقتصاد في الانفاق على مستوى الفرد والجماعة ( والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا) وكان بين ذلك قواما ) .

وكذلك حث الاسلام على تنمية المال ورفع يد من لا يحسن التصرف فيه كالمجانين والسفهاء ونحوهم قال تعالى ( ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما ) .

وكذلك راعى الاسلام ناحية الكتابة اثناء عقد البيع ونحوه حفظا للمال خوفا من الشقاق والنزاع . قال تعالى : ( يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه)

ولم يفت الاسلام ان ينظم الميراث الذي يفتت الثروة ويمنع تكدسها وتجمعها في يد واحدة : حتى تساعد تلك الايادي المتعددة الوارثة للمال الى دفع عجلة التقدم والنمو والاقتصاد

لهذا كله يحق للمستشرق — ليبودروس — ان يقول : ( لقد وجد في الاسلام حل المشكلتين اللتين تشغلان العالم — الاولى — قوله تعالى ( انما المؤمنون اخوة ) الثانية ( فرض الزكاة على كل ذي مال ) .

وفي الحلقات القادمة نتكلم — ان شاء الله — عن نظرة الرأسمالية والاشتراكية الى العمل ، والمال ، ليتبين لنا تفوق النظام الاسلامي على جميع الانظمة الوضعية .

بقلم
فهد حمود العصيمي

# لماذا خلقنا...؟

يا ترى هل خلقنا لنعيش على هامش الحياة ، ام لنعيش عبيدا ..
منذ زمن بدأنا ننظر الى انفسنا كمجموعة بشرية منتشرة في انبلاد ذات قوميات مختلفة ولغات متنوعة ، وثقافة متنوعة ، فبدأنا ( نسأل انفسنا ) نزن انفسنا وقيمتنا ومكانتنا في خارطة العالم بما ملكه من الوسائل والمواد الخام وحواصل البلاد ومنتجاتها .

وعدد النفوس والقوة الحربية، فبذلك آمنا بسيادة الغرب وقيادته . واصبحنا لا نفكر في معارضة الغرب او مناقشة سيادته وجدارته لهذه السيادة بسبب تفكيرنا بهذا الاسلوب من التفكير استولى علينا اليأس والتشاؤم وآمنا باننا لم نخلق الا الخضوع والخنوع ولنعيش على هامش الحياة ، هكذا يفكر العرب والمسلمون في اغلب البلاد .

ويسمون هذا التفكير .. التفكير السليم المبنى على الدراسة والايمان بقوة الاسبا بوطبيعة الاشياء ولكن هناك جماعة لا تقبل هذا التفكير ولا تؤمن بهذا المنطق وان لها منهجا في العمل مختصا بها وهي تعتقد ان هذا المنهج السليم في هذه الحياة فيا ترى ! ما هذا المنهج ؟!؟ ... وما قوته ؟!؟ الا انه منهج الله ... صانع الاسباب ومسير الاكوان وخالق السنن والنواميس .

يقص علينا هذا المنهج في دستوره الواضح قصصا من الماضي ما ينير لنا الحاضر لرؤية المستقبل — يولد موسى في مصر في بيئة قاتمة خانقة قد انطبقت على بني اسرائيل وسدت في وجوههم المنافذ والابواب حاضر فيه الشقاء ومستقبل مظلم قلة عدد .. وفقر وسائل وذلة نفوس .. ويقابلهم عدو قاهر وسخرة ظالمة .. لا قوة تدافع ولا دولة تحمي .. في وسط هذا الخضم من الفوضى .. يدخل موسى على فرعون في ابهته وسلطانه وفي ملئه .. فيقهر فرعون وملئه بدعوته وايمانه وحجته وبيانه ويؤمر بالخروج ببني اسرائيل من ارض الظلم الى ارض النجاة ويتبعه فرعون بجنوده فيلتهمهم البحر الهائج ... هكذا هلك فرعون .. ويملك بنو اسرائيل الضعفاء الفقراء . قال تعالى :

واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا

ما هي القوة التي قهر بها موسى اعظم قوة في عصره ، وما سر انتصار بني اسرائيل على اعدائهم وما سلاحهم الذي واجهوا به العدو القاهر الكاسر ؟!؟ ..

لا تجده الا شيئين : الايمان ، والدعوة الى الله . ويتجلى هذا الايمان في ابرز مظاهره لما رأى موسى امامه البحر الهائج ومن ورائه العدو الهائج قال تعالى ( قال اصحاب موسى انا لمدركون ) ولكنه ثابت الجاش قوي الايمان يقول في صراحة وثقة ( كلا أن معي ربي سيهديني ) ويتمثل جانب الدعوة الى الله بانقياده واستسلامه للامر الالهي ( اذهب الى فرعون انه طغى ) ويتوجه الى بلاط جبار يدعى الربوبيه فيدعوه الى الواحد القهار ويستمر في دعوته وجهاده الا انه كان ما كان لقد كان الايمان والدعوة الى الله هما السلاحين الذين قهر بهما اعظم امبراطورية على وجه الارض .. لو كان موسى يفكر تفكير الزعماء السياسيين ويستعرض الامكانيات والوسائل التي يعرضها قومه من العدد والعدة والعزة والمنعة لما جاز له في شريعة العقل ان يواجه فرعون بما يسؤوه ، ولتحتم عليه ان يقنع بحظه وحظ قومه فلا ايمان ولا صراحة .. ولا عدل ولا اخلاق .. ولا تقوى ولا انسانية ولكنه نبي .. ولكنه مؤمن . .ولكنه داعية يفكر تفكير الدعاة .. وان هذا التفكير هو الذي غير مجرى التاريخ ولو كان رسولنا صلى الله عليه وسلم يفكر تفكير الزعماء لما تقدمت دعوته شبرا واحدا ولو انه نظر الى الامبراطوريتين العظيمتين اللتين توزعتا العالم المتمدن المعمور وما تتمتعان به من حول وطول لما جاز في شريعة العقل ان يتوجه بشريعته الى الانسانية ولكنه صلى الله عليه وسلم نبى يؤمر فيعمل فهو مؤمن بقوة الله ومؤمن بنصره وهو يؤمن بأن الضعيف مع نصر الله قوي والقوي بخذلان الله له ضعيف .

قال تعالى ( ان ينصركم الله فلا غالب لكم ) آل عمران ( ١٦ )

قال تعالى ( كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ) البقرة (١٤٩)

هذا هو التفكير السليم وهذا هو المنطق الواقع بالايمان تذلل الصعاب وتندك الجبال فالايمان هو القوة التي تحول الضعيف الى قوي كما حول هذا المنهج هذه الامة في جزيرة العرب الى سادة وساسة .

فيا ترى هل لازلنا نفكر هذا التفكير بعد هذا الوضوح . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

**عبد العزيز بدر حسين**
**ابو البراء**

## في الصميم

# وشر البلية ما يضحك ..

يحكى ان مريضا دخل المستشفى من اجل العلاج بعد ان تدهورت صحته ، واخذ اصدقاؤه يسألون اباه عن صحته فيقول لهم :

هو في تحسن ظاهر . واستمر المريض شهرا في المستشفى ثم مات فقيل لابيه ، مضى عليك شهر وانت تتحدث عن تقدم صحة ابنك ثم ها هو قد مات كيف حدث هذا؟ فاجاب :

مات من كثرة تحسن صحته .

ذكرتنا هذه النكتة بتصريح ادلى به رئيس منظمة التحرير في مطار الكويت قال فيه : اننا نقف الان في مفترق الطرق ونشعر بالتفاؤل خلال هذه المرحلة الحرجة والمهمة جدا . واضاف بأن القضية الفلسطينية تمضي قدما الى الامام بشكل كبير جدا بفضل نضال شعبنا وجهود الدعم التي يبذلها اشقاؤنا العرب .

من اين جاء التفاؤل وكيف تمضي القضية الفلسطينية قدما الى الامام وبين ايدينا مجموعة مؤلمة من الاخبار

١ - نقلت وكالة الاسوشيتدبرس انه سيتم اخراج ١٥٠ الف فلسطيني من لبنان بموجب بيان اذاعته رئاسة الجمهورية بمناسبة انتهاء مهمة اللجنة الرباعية .

٢ - المعارك في جنوب لبنان مستمرة ولقد سيطر الموارنة على بلدة الخيام، ونقل الكتائبيون جرحاهم الى مستشفيات عدونا في الارض المحتلة.

٣ - الوثيقة التي قدمها الموارنة الذين يسمون انفسهم - الجبهة اللبنانية - الى وزيري خارجية فرنسا والولايات المتحدة الامريكيه يعني تدويل القضية اللبنانية، وحتى لو خرج الفلسطينيون من لبنان لن تنتهي المشكلة فالصحف الغربية بدات تتحدث عن اتفاق ماروني يهودي سيهيئه فانس خلال جولته في الشرق الاوسط .

٤ - تنقلات كميل شمعون ما بين عمان ودمشق وبيروت في الوقت نفسه الذي يتنقل فيه فانس بين هذه العواصم لا تدعو للراحة وتؤكد ان هناك - طبخة تطبخ - .

٥ - ذكرت الزميلة - القبس - ان السلطات السورية عمدت الى اغلاق المدرسة الحربية الفلسطينية التابعة للقيادة العامة لقوات العاصفة - فتح - . واضافت الصحيفة ايضا انه تم ترحيل بعض المدربين والكوادر من البلاد .

وذكرت الزميلة - الوطن - بأن السلطات السورية اقفلت كافة معسكرات التدريب الفلسطينية . وتم تسريح القوات الفلسطينية النظامية ، وامرت السلطات السورية بترحيل كل الجنود المسرحين غير القاطنين في سورية الى لبنان بالشاحنات العسكرية .

٦ - من القاهرة صرح المسئولون وفانس عن شكل الدولة الفلسطينية بأنها في الحقيقة جزء من الاردن وانها أسوأ مما كانت عليه قبل ١٩٦٧ لانها منزوعة من السلاح ومقابل هذا صرح اسحاق رابين رئيس وزراء العدو في حديث له مع اعضاء حزب العمل اليهودي في حيفا قال : انه ليس هناك اية نقطة خلاف بين مواقف الولايات المتحدة واسرائيل من القضية الفلسطينية .

وقالت صحيفة القدس التي تصدر في الارض المحتلة ان لجنة الخارجيه والامن التابعة للكنيست الاسرائيلي قررت اعتبار قطاع غزة جزءا لا يتجزأ من اسرائيل .

هذه بعض الاخبار المؤلمة فما هو هذا التفاؤل وكيف تمضي القضيه الفلسطينية قدما الى الامام ، هل يعني رئيس المنظمة أن مضيها الى الامام يعني الحل بالشكل الذي يريده فانس ومن معه ؟!

وهل نكذب كل الاخبار التي نقلت من مصادر كثيرة عن لقاءات يهودية فلسطينية ؟!

كنا نريد لرئيس منظمة التحرير ان يكشف فعلا ابعاد المؤامرة الامريكية اليهودية المارونية ، وأن يعود المقاتلون الصادقون الى العمل بشكل غير مكشوف .